﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾

مجلة مختارات

www.hizb-ut-tahrir.info
من المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

حزب التحرير
المكتب الإعلامي المركزي

العدد ٨٣ - ذو الحجة ١٤٣٧ هـ - أيلول / سبتمبر ٢٠١٦ م

في هذا العدد

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾، وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا فَقَالَ «مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ؟» قَالُوا: كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ» سنن أبي داود، وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ» قَالُوا: وَلا الْجِهَادُ؟ قَالَ: «وَلا الْجِهَادُ، إِلا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ». صحيح البخاري

اللهُ أكبر، اللهُ أكبر، اللهُ أكبر، لا إلهَ إلا اللهُ اللهُ أكبر، اللهُ أكبر، ولله الحمد

المرأة المسلمة تتجرع الأفكار الغربية الهدامة من إعلام تابع مضلل

الدولة في الإسلام جزء من الدين الإسلامي

يا حكام السعودية: لَسفكُ دماء أطفال اليمن أشدُّ حرمةً عند الله من هدم الكعبة

لقاء راديو حزب التحرير / ولاية سوريا مع أحد المشرفين على مجلة الوعي...

الحزمات الأمنية الجديدة في دول أوروبا هي إعلانُ تحوُّلٍ إلى دول بوليسية

إذا كان النظام فاسداً والحكام ضعفاء... فمن أين يأتي التغيير؟

الرئيس القرغيزي يتجرأ على دين الله بادعائه أن اللباس الإسلامي يشكل خطرًا على المجتمع!

أطلقوا سراح الدكتور افتخار فورا عداء النظام للإسلام ماثل في معاملته اللاإنسانية للداعين لإقامة الخلافة ...

هذا هو الحج وهذه هي عظمته

وأذن في الناس بالحج

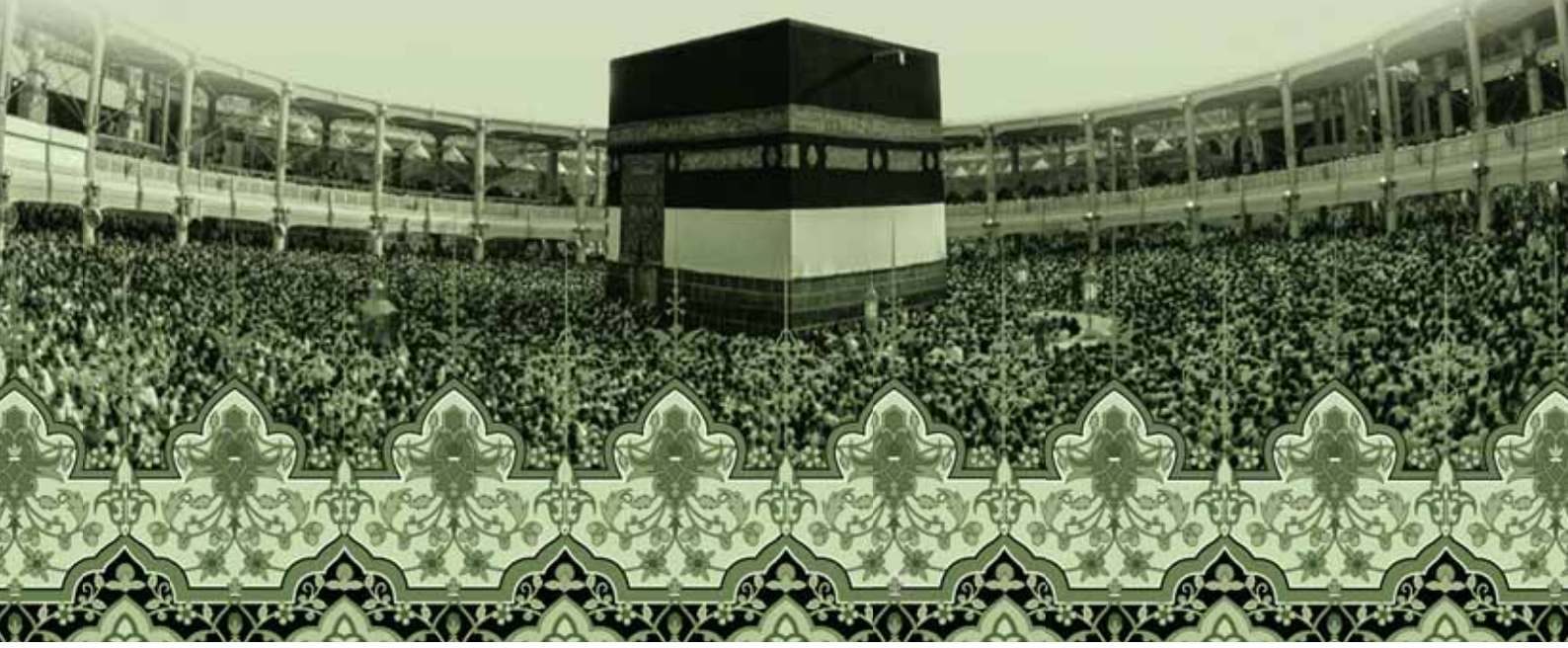

تهنئةٌ مِنْ حِزبِ التحريرِ في عيدِ الأضحى المبارك

اللهُ أكبر، اللهُ أكبر، اللهُ أكبر، لا إلهَ إلا اللهُ اللهُ أكبر، اللهُ أكبر، ولله الحمد

الحمدُ للّهِ والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللّهِ وعلى آلِه وصَحْبِهِ ومَنْ والاه... وعلى مَنْ تَبِعَهُ فتَرَسَّمَ خُطاه، فجعلَ العقيدةَ الإسلاميةَ أساساً لِفِكْرَتِهِ والأحكامَ الشرعيّةَ مِقياساً لأعمالِهِ ومَصدراً لأحكامِهِ، أمّا بعد...

أيُّها المسلمونَ في كلِّ مكان...

يسرُّنا في المكتبِ الإعلاميِّ المركزيِّ لحزبِ التحريرِ أن ننقُلَ للأمةِ الإسلاميةِ جمعاء، تهنئةَ أميرِ حزبِ التحرير، العالِمِ الجليلِ عطاءِ بنِ خليلٍ أبو الرَّشتَة حفظهُ اللّه تعالى بِعيدِ الأضحى المبارك، كما ويسرُّنا أن ننقُلَ تهنِئَتَهُ لشبابِ وشابّاتِ حزبِ التحرير الذين يصلون ليلهم بنهارهم في مقارعتهم لأنظمة العهد الجبري، وكفاحهم لإعلاء كلمة اللّه بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي بشر بها عبد اللّه ورسوله ﷺ.

يطل علينا هذا العيد وقد كثرت جراحات الأمة، ولكن هذه المعاناة التي نعيشها هي بحد ذاتها مؤشر على صحوة الأمة في سعيها للتحرر من الهيمنة الاستعمارية التي أطبقت عليها منذ هدم الغرب الكافر دولة الخلافة عام ١٩٢٤م، فمن رحم المعاناة يزداد الأمل بنهاية العهد الاستعماري الجبري، ورغم ما وقع على الأمة فإن كلنا ثقة بوعد اللّه بإظهار دينه على الدين كله، وبتحقيق بشرى رسوله ﷺ بإقامة الخلافة على منهاج النبوة، وعسى أن يكون قريبا. وفي هذا يقول الحق سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

هذا وعد اللّه الحق، ولن يخلف اللّه وعده ولو أرجف المرجفون، ونافق المنافقون الذين يبررون عبودية الأمة للغرب الكافر تحت شعارات خداعة، والسيرة النبوية المطهرة تعلمنا أن بعض منافقي المدينة كانوا يقولون: كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط. ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُورًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

ومع ذلك فقد وعد رسول اللّه ﷺ سراقة حين قال له كيف بك إذا لبست سواري كسرى، فلما أتى عمر بسواري كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقة بن مالك فألبسه إياهما، فقال: اللّه أكبر، الحمد للّه الذي سلبهما كسرى بن هرمز الذي كان يقول أنا رب الناس، وألبسهما سراقة بن مالك بن جعشم أعرابي رجل من بني مدلج.

فليس على المؤمنين الصادقين اليوم إلا الاعتصام بحبل اللّه وصدق العبودية والتذلل له، والعزيمة في نصرة دينه على الوجه الشرعي الذي علمنا إياه رسول اللّه ﷺ، والصبر على الأذى والثبات على ذلك حتى يأتي اللّه بأمره.

وإني إذ أَنْقُلُ لكم وللأمّةِ الإسلاميةِ تهنِئَةَ رَئِيسِ المكتبِ الإعلاميِّ المركزيِّ لحزبِ التحريرِ وجميعِ العامِلِينَ فيه، أتضرع إلى المولى عزَّ وجل أنْ يأتِيَ العيدُ القادمُ والأمةُ الإسلاميّةُ تعيشُ في ظلِّ رايةِ العُقاب، وأنْ تكونَ قد توحَّدَتْ وانتصَرَتْ وعَزَّتْ بإذْنِ اللّه، وعادَتْ تتَرَبَّعُ مركَزَ الصّدارةِ، إنّهُ وَلِيُّ ذلكَ والقادِرُ عليه.

اللهم يا حي يا قيوم، يا حنان يا منان، يا من رفع السماوات بغير عمد نراها؛ أكرمنا بدولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة عاجلا غير آجل، وبمبايعة الخليفة الراشدة ليقود الأمة في تحرير البشرية من رجس عبودية البشر، ولإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن ظلم الحضارة الرأسمالية النتنة إلى عدل الإسلام ورحمته.

تَقَبَّلَ اللّهُ طاعاتكم

والسّلامُ عليكُمْ ورحمةُ اللّهِ وبَرَكاتُه

سُبحانَكَ اللّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ نَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلاّ أَنْتَ نَسْتَغْفِرُكَ وَنَتُوبُ إلَيْك

ليلةُ عِيدِ الأضْحَى المبُارَكِ لِعامِ ألفٍ وأرْبَعِ مِئَةٍ وَسبعةٍ وثَلاثِينَ لِلْهِجْرَة

عثمان بخاش

مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

مختارات من المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

محتويات العدد

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
تهنئةٌ مِنْ حِزبِ التحريرِ في عيدِ الأضحى المبارك	٢	كلمة العدد العام الهجري ١٤٣٧ يحزم أمتعته إيذانا بالرحيل	٤
المرأة المسلمة تتجرع الأفكار الغربية الهدامة من إعلام تابع مضلل	٥	الدولة في الإسلام جزء من الدين الإسلامي	٧
﴿ولاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ﴾	٩	لقاء راديو حزب التحرير/ولاية سوريا مع أحد المشرفين على مجلة الوعي...	١٠
١٥ سنة مرت على احتلال أمريكا لأفغانستان	١٤	يا حكام السعودية: لَسفكُ دماء أطفال اليمن أشدُّ حرمةً عند الله من هدم الكعبة	١٦
الرئيس القرغيزي يتجرأ على دين الله بادعائه أن اللباس الإسلامي يشكل خطرًا على المجتمع!	١٧	أطلقوا سراح الدكتور افتخار فورا...	١٨
إذا كان النظام فاسداً والحكام ضعفاء... فمن أين يأتي التغيير؟	٢٠	الحزمات الأمنية الجديدة في دول أوروبا هي إعلانُ تحوّلٍ إلى دول بوليسية	٢١
ليبيا والتدخّل العسكري الأجنبي	٢٢	رد على مقالة: «جمود الفكر السياسي الإسلامي حزب التحرير نموذجا»	٢٣
أطفال العراق يدفعون الثمن باهظًا في حروب المستعمرين... فهل من مغيث؟!	٢٥	هوسٌ أمني وجشعٌ مالي وتعقيداتٌ إدارية أبرزُ معالم استعدادات السعودية لموسم الحج!	٢٦
هذا هو الحج وهذه هي عظمته	٢٨	وأذن في الناس بالحج	٣٠

مجلة مختارات

مختارات من المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
تحوي في طياتها بعض ما تم نشره على موقع المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير وإذاعته إصدارات حزب التحرير، الولايات، المكاتب الإعلامية، الناطقين الرسميين والممثلين الإعلاميين لحزب التحرير تعبر عن رأي الحزب، وما عدا ذلك فهو يعبر عن رأي كاتبه وإن نشر في مواقع حزب التحرير أو مجلة المكتب الإعلامي المركزي.
يجوز الاقتباس وإعادة نشر ما تصدره المجلة أو الموقع المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير، شريطة أمانة النقل والاقتباس ودون بتر أو تأويل أو تعديل، وعلى أن يُذكر مصدر ما نقل أو نشر .

كلمة العدد

العام الهجري ١٤٣٧ يحزم أمتعته إيذانا بالرحيل

إنه أمر عظيم وفرصة لا تقدر بثمن أن يتمكن المسلم من أداء فريضة الحج العظيمة، أحد أركان الإسلام الخمسة، فينطلق قاصدا بيت الله الحرام الذي بناه نبي الله إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام؛ ليحج الناس إليه من كل فج عميق، وليكون أول بيت يوضع للناس ليذكروا اسم الله فيه. يقصد المسلم بيت الله الحرام ليؤدي مناسك الحج متأسيا برسول الله ﷺ... لكن ملايين المسلمين الذين يتوقون لأداء هذه الفريضة العظيمة ولو مرة واحدة في العمر كما أوجب الله عز وجل عليهم يجدون صدا من حكام المسلمين بأساليب مختلفة ومتعددة؛ من مثل تحديد سن معينة للحج، وارتفاع تكاليف السفر، وتحديد عدد معين لكل بلد،... وهكذا؛ حيث يهدفون من هذه المضايقات وغيرها الكثير سواء ما يتعلق بالحج أو بغيره من أحكام الإسلام، يهدفون إلى إطفاء نور الإسلام في بلاد المسلمين وخارجها، وإزالة أي معلم من معالم وحدة المسلمين، إلا أن هناك الرجال الرجال من أبناء الأمة الذي يأبون هذا الضيم، ويصرون على أن يعيدوا للحج عظمته، وللأمة لحمتها، ولأحكام الله سبحانه وتعالى واقعها الذي تطبق فيه، ولعل أصدق ما يدل على ذلك هو ثورة الشام المباركة التي تكالبت عليها كل قوى الكفر لتجهضها وتحرفها عن إسلاميتها، إلا أن أهل الشام لا يزالون يؤكدون يوما بعد يوم أن هدفهم هو الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، كذلك الصراع الباسل الذي يخوضه أهل أفغانستان وأهل باكستان ضد الاستعمار وأنظمتهم الفاسدة.

وعوداً على موسم الحج العظيم الذي يجمع ملايين المسلمين الراجين رحمة الله تعالى، فإننا نسأله عز وجل أن يمن على هذه الأمة العظيمة بعام مشرق مضيء، وقد أقيمت تاج الفروض، واستؤنفت الحياة الإسلامية، تحت إمرة خليفة صالح كالخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم جميعا، ليقود الأمة الإسلامية نحو الصدارة من جديد؛ لتكون هي الدولة الأولى على المسرح الدولي فتقود البشرية بالعدل والإنصاف، وتنجيها من براثن المبدأ الرأسمالي الباطل، وأفكاره ومفاهيمه الفاسدة.

إن من نعم الله تعالى علينا نحن المسلمين، ونحن نواجه كل أنواع المضايقات والمآسي، أن الثبات على أوامر الله تبارك وتعالى وأحكامه، والتضحية بالنفس والنفيس من أجلها له أجر عظيم في جنة عرضها كعرض السماوات والأرض، ما يجعل المسلم يود لو أنه عاد إلى الدنيا ليضحي بنفسه مرة بعد مرة ليذوق حلاوة عطاء الله تعالى في الجنة حيث الحياة الأبدية.
وإننا على صفحات هذا العدد من مختارات سنقوم بتسليط الضوء إن شاء الله على حملة الدعوة أبناء الأمة المخلصين وجهودهم التي يبذلونها في سبيل نشر دين الله تعالى في مشارق الأرض ومغاربها، آملين أن لا تلقى رسالتنا هذه آذانا صماء من قبل أصحاب السلطة، وأن يُقبل عليها إخواننا وأخواتنا المسلمون في جميع أنحاء العالم لينهلوا من معينها الصافي النقي.
ومن ثَمَّ فإننا نستبشر بعام جديد مفعم بالأمل متوكلين على الله حق التوكل، واثقين بوعده لنا بما أخبرنا به نبينا وحبيبنا ﷺ: «ثم تكون خلافة على منهاج النبوة». وهو حدث سيعيد للدنيا توازنها، ويعيد المشاعر الإنسانية إلى البشر، وسيقتلع كل أنواع الشر التي دمرت الناس واستغلتهم. وستشرق شمس الإسلام من جديد على الدنيا بأسرها.

وختاما نسأله تعالى لنا ولأمتنا الكريمة أن يتقبل طاعاتنا وقرباتنا وصالح أعمالنا، وأن يغفر لنا ذنوبنا وتقصيرنا وقلة حيلتنا ■

ذو الحجة ١٤٣٧ هجرية
أيلول/سبتمبر ٢٠١٦ ميلادية

فريق عمل مجلة مختارات
في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

المرأة المسلمة تتجرع الأفكار الغربية الهدامة من إعلام تابع مضلل

جرى وما زال يجري على الأمّة الإسلامية ما تشيب من هوله الولدان وتنهدّ من خبثه الجبال، ولكن في كلّ مرّة تكون النتيجة عكس ما أراد المتآمرون، وفق سنّة أرادها الله حاكمة لصراع الحقّ والباطل عبر التاريخ، قال الله تعالى: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ [النحل: ٢٦]، **وهذه الأيّام في بلادنا بدأ النّظام الرّأسماليّ المفروض على المسلمين بقوّة الحديد والنّار يصطنع أجواء جديدة ويتحصّن عند خطّ دفاعه الأخير باسم العلمانيّة آخذا في يده ما يُسمّى بالإسلام «المُخفّف» و«المعتدل»، والعلمانيّة شأنها شأن كلّ المفاهيم المُتحكّمة في الحياة السياسية دخيلة مفروضة مُسقطة جاءت في السياق الاستعماريّ والعسكريّ وما تبعه من استعمار ثقافيّ، وهذا أمر بيّن لكلّ واع مُستنير، وغير خافٍ على الجميع الأموال الطّائلة التي تضخّها الدّول الغربيّة الكافرة المستعمرة لجهات مشبوهة لتنفخ الحياة في هذه المفاهيم وتُجمّلها وتُزيّف بها وعي النّاس المتسارع إلى وجوب الحكم بالإسلام** ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠]، **وإصرار هؤلاء العلمانيين هو إصرار على عصب الحياة للنّظام الرّأسماليّ الليبرالي الذي لم تختره الأمّة يوما. فجوهر العلمانية هو وجوب فصل الدّين عن الحياة ولو بالإقصاء والقهر.**

إن مفاهيم العلمانيّة ومرادفاتها هي مستوطنات فكريّة شبيهة بالمستوطنات العسكرية، مغتصبة من الأمّة بالقهر السياسي والفكريّ ويُراد توسيعها لتصبح احتلالا للفكر الإسلامي والفقه والتدين في مظاهره العامّة، والتضييق عليه في مظاهره الفردية. ومثال ذلك أن العلمانية لا تراعي مواعيد العبادة ومواقيتها إن كانت تخالف التوقيت الإداري أو «المصلحة» العامّة؛

فمثلا في السودان وفي شهر رمضان المعظم يبثون برنامجاً على قناة الخرطوم التابعة للنظام بعد الإفطار مباشرة بعنوان (نشرة نسوان) يصف حال المرأة في الجاهلية ليس إلا، حيث يظهرون في هذا البرنامج أن المرأة في السودان همها الوحيد أن تتبرج وتنقل الأخبار وتفشي الأسرار وتغتاب هذه وتنمّ على تلك... ونقول لهم كذبتم والله!

فالمرأة في السودان ذات همة عالية في طلب العلم بكل أنواعه وحفظ القرآن خاصة في رمضان؛ إذ تمتلئ الخلاوي بالنساء، وتمتلئ المساجد بهن للصلاة، وهمها تربية أبنائها تربية صحيحة، وعلى أساس الشرع، ولكن كيف ذلك والغرب عن طريق وسائل الإعلام، يختار لها دور السذاجة! كل ذلك نتيجة تطبيق العلمانية التي تحكم البلاد.

فهؤلاء العلمانيون قد فطنوا لمكانة المرأة الأساسية ودورها في صنع الأمة وتأثيرها على المجتمع، ولذلك أيقنوا أنهم متى ما أفسدوا المرأة ونجحوا في زعزعة ثقتها بنفسها وتغريبها وتضليلها، فحين ذلك تهون عليهم حصون الإسلام بل يدخلونها مستسلمة بدون أدنى مقاومة في غياب الراعي الحاكم المسلم الذي يحميهن؛ يقول شياطين يهود في بروتوكولاتهم: علينا أن نكسب المرأة ففي أي يوم مدت إلينا يدها ربحنا القضية.

وأهم الوسائل لدعم هذا الاتجاه وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، من صحافة وإذاعة وتلفزيون وأفلام ومجلات متخصصة في الأزياء والموضة ومن مجلات نسائية وملحقات نسائية وغير ذلك، إذ إن الإعلام يوجِد القدوة، ويصنع الآراء، ويكيف العقول، ويُوجد الرأي العام خاصة إذا كانت هذه العقول فارغة لم تُملأ ولم تحصن بما أنزل الله عز وجل، والصحافة والمجلات نجد فيها أموراً فظيعة منكرة، منها صورة فتاة الغلاف؛ التي أصبحت أمراً لازماً لا تفرط فيها أي من تلك المجلات، وفتاة الغلاف هذه لا تتكرر إذ يؤتى في كل أسبوع أو في كل شهر بفتاة جميلة عليها أنواع الزينة والأصباغ ثم بعد ذلك لا تأتي مرة

أخرى، وهذا إذلال للمرأة وإغراق في الرق وعودة حقيقية إلى عصر الظلم لها إذ تعامل على أنها سلعة ليس لها مقابل سوى دريهمات معدودات!!

فالعلمانية لا تراعي الضوابط الشرعية للباس المرأة المسلمة في الحياة العامّة... ومن مقتضى العلمانيّة حقّ المرأة المسلمة في الزواج من الكافر ومنع الأبوين من تأديب أبنائهم بحكم أنّ القانون يحمي حرّيّة الفرد ولا يراعي الوازع الديني، وقس على ذلك أن الله أراد للمرأة أن تكون سياسية واعية بقضايا أمتها وما يُحاك ضدها.

وهم يريدون بهذه البرامج الساذجة أن يشغلوا المرأة المسلمة عن أن تلتفت لواقعها المرير الذي تعيشه؛ فالمرأة في السودان تعيش في بلد تشوبه الحروب وتندلع فيه النزاعات المسلحة والفتن بين جنوبه وشماله وانفصالهما، وما ينتج عن ذلك من ضياع للأسر وتبديد للمدخرات وتشتيت وتهجير للآمنين، وما يتبع ذلك من وضع اقتصادي مزرٍ يطال الرجال والنساء، بالإضافة إلى الظروف المعيشية الصعبة، والفقر المدقع، والطلاق، وتهجير النساء من العمل الرسمي، فالكثير من النساء أُرغمن على امتهان مهن بظروف صعبة مثال ذلك «ستات الشاي» اللاتي يجلسن على ناصية الطريق طوال اليوم، والكثير منهن حرمن من التعليم نتيجة للظروف الاقتصادية والكثير من النساء لا يعرفن عن دينهن ولا حتى المعلومات من الدين بالضرورة بسبب وسائل الإعلام التي تنشر مثل هذه البرامج الهدامة، أما البرامج السياسية مثل الندوات والمؤتمرات والمحاضرات التي ترسم الخط المستقيم أمام الخط المعوج والتي يقيمها شباب وشابات حزب التحرير فالإعلام أمامها صمٌ بكمٌ عميٌ!

ولننظر إلى حال الجاهلية القديمة والحديثة (العلمانية) وكيف ينظرون إلى المرأة، هل هي نظرة احترام وتقدير أم نظرة اشمئزاز واحتقار؟ فنقلب شيئاً من صفحات الأمم السابقة لنرى كيف هو كلامهم عن المرأة، وكيف أنَّهم يجردون هذه المرأة من جميع حقوقها الإنسانية.

فقد كانتِ المرأة في الجاهلية، تُعَدّ من سقطِ المتاع لا يُقامُ لها وزن، ولكن جاء الإسلام ورفعها إلى منزلتها اللائقة بها، وجعلها مكافئة للرجل في كثير من شؤون حياته، إلا ما خصَّ الله عزّ وجل به الرجل، أو خصَّ به المرأة على حدٍّ سواء.

وقد حرَّر الإسلام المرأة من أغلال الجاهلية، ورفع من شأنها وأكرمها بالقرآن والسنة، وجعلها في كثير من الآيات مثلاً يقتدى به وسيرة يحتذى بها، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «والله إنَّ كنَّا في الجاهلية ما نعدُّ للنساء أمراً حتى أنزل الله فيهنَّ ما أنزل، وقسَّم لهن ما قسم».

قال المصطفى ﷺ: «إنَّما النساءُ شقائقُ الرجال» (رواه أحمد وأبو داود وصححه). وبايع النبيُّ ﷺ النساء على الصفا بعد ما فرغ من بيعةِ الرجالِ على الإسلام والجهاد.

إن تبعية وسائل الإعلام للغرب وأفكاره جعلته يسوق المفاهيم المغلوطة عن المرأة ودورها الحقيقي، فوسائل الإعلام اليوم نجدها قد تعددت صورها وتنوعت أشكالها وتشعبت طرقها واستخدمت أحدث تقنيات العصر لخدمتها؛ ما جعلها تملك إمكانية تغيير المفاهيم وخلط الأفكار حتى فاقت في قدرتها على التأثير الأيديولوجي على الشعوب قدرة الاستعمار العسكري المباشر بما كان يملك من جنود وسلاح وعتاد.

فهذا الإعلام والذي تقوم دول الكفر الكبرى بفرضه على دول العالم أجمع هو إعلام خطير تتحكم به بضع دول عدوة للإسلام والمسلمين، يعمل على تغيير جانب من عقليات أبناء المسلمين وبناء نفسياتهم وفق مزاجه، فيسمح بتمرير المعلومات أو يمنعها كما يحلو له، ويغير ويبدل في الحقائق والأسماء والمسميات كما يشاء، وواقع الأمر أن الله سبحانه وتعالى قد كرم المرأة المسلمة، وأنزلها منزلةً رفيعةً تليق بها، وحرّرها من قيود الظلم والقهر، فلم تعد مقهورة مضطهدة كما في الجاهلية الأولى، وهي ليست سلعة رخيصة ولا مطية تتسلق فوقها وباسمها أفكار الديمقراطية الرأسمالية الغربية العفنة وروادها. ولم يكن هذا التكريم فيما خصّها بأنها أمٌّ وربةُ بيتٍ وعرضٌ يجب أن يصان فحسب، بل جعل لها أدوارا في الحياة من خلال أحكام شرعية خاطب بها المرأة والرجل على السواء، يقولُ تعالى: ﴿يَا أَيُّها النَاسُ إِنّا خَلَقناكُم مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعارَفوا، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُم، إِنَّ اللَّه عليمٌ خَبيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣].

فكان الأحرى بوسائل الإعلام أن تعرّف الناس بأمور دينهم كالأحكام الشرعية العامة التي خاطب بها الله تعالى المرأة والرجل على السواء، ووعدهم على إقامتها جزيل الثواب، وهو العمل السياسي، الذي يشمل أموراً عظيمةً مثل حملِ الدعوةِ وتحمُّلِ الأذى في سبيلها، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والعمل في حزب سياسي على أساس الإسلام لمحاسبة الخليفة إن لم يُحسن تطبيق الإسلام، ولاستئنافِ الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة إن لم تكن قائمة.

إن الواجب علينا بوصفنا نساء اليوم أن نتأسّى بسيرة أمهات المؤمنين العظيمات، وأن نعمل كما عملن لإيجاد الحياة الإسلامية والنهوض بالمسلمين، حتى يظهر الله أمره ويعز دينه، وإذا شهدن قيام خلافة المسلمين الثانية على منهاج النبوة، لا يتركن العمل السياسي، بل يواظبن على نصحِ المسلمين وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، ولا يتقاعسن بإذنِ الله عن محاسبة الخليفة وأعوانه والنصح لهم، حتى يرضى الله عنهن، ويحشرهن في زمرة المسلمات الأوائل، وهذه الدولة سيكون لها إعلام صادق ينشر المفاهيم الإسلامية الصحيحة العطرة لترتقي بالإنسانية جمعاء. ﴿واللَّه غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٢١].

كتبته للمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
د. ريم جعفر (أم منيب)

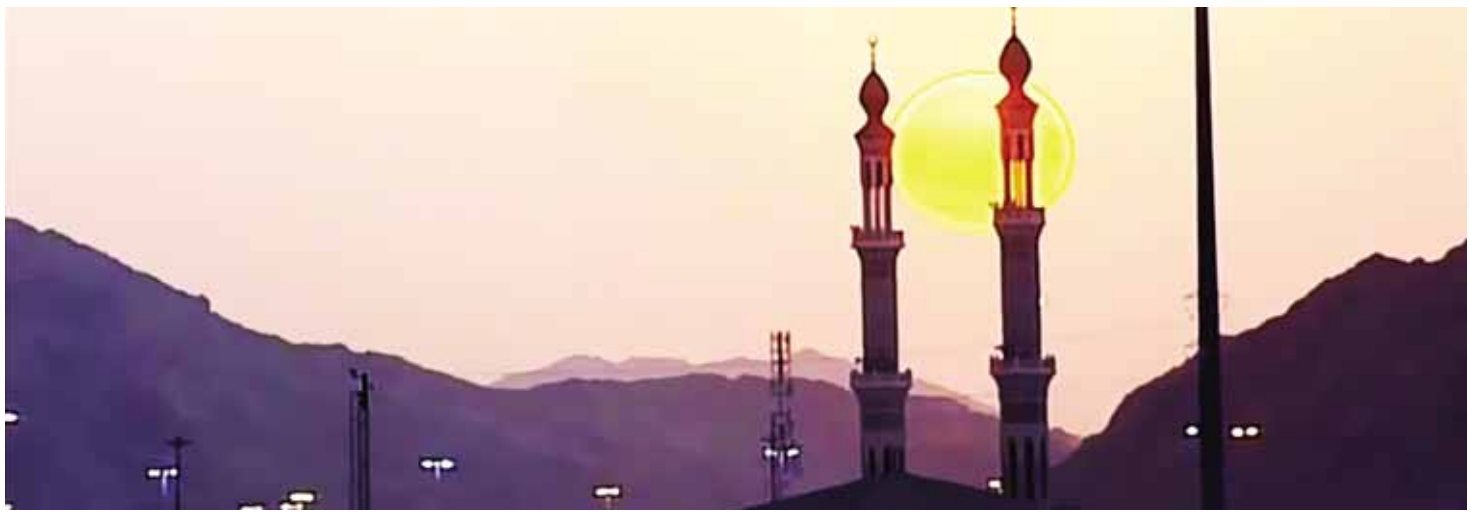

الدولة في الإسلام
جزء من الدين الإسلامي

نشرت جريدة القدس يوم الاثنين ٢٠١٦/٧/٤ مقالاً للدكتور أسعد عبد الرحمن بعنوان (فصل الدين عن السياسة: لماذا؟)، وتضمّن المقال بعض الأفكار عن الدين والدولة في الإسلام من وجهة نظر علمانية، سمّاها مدنية وديمقراطية، ورفض فيها تدخل الدين في الحياة السياسية، ووصف ذلك التدخل بأنّه نوعٌ من دولة الكهنوت أو الثيوقراط أي الدولة الدينية، واعتبرها من أشنع أشكال الدكتاتورية بلا منازع، وفي الوقت نفسه اعتبر كاتب المقال أنّ الدولة التي أقامها الرسول ﷺ كانت دولة مدنية ديمقراطية سياسية ودعا إلى تقليدها، وتضمّن المقال الكثير من المغالطات والتناقضات التي تحتاج إلى ردٍ واضح عليها من أصحاب الفكر الآخر، والذين من حقّهم أنْ يُدلوا دلوهم فيها لتظهر الحقيقة كاملةً أمام القارئ، ولتنجلي صورتها بكل شفافية، فتصطدم الحجج ببعضها البعض، ويظهر للقارئ الرأي الأصوب منها.

ولنبدأ بمناقشة المقالة فكرةً فكرة نقاشاً موضوعياً وعلمياً:

يقول الكاتب: ««فصل الدين عن الدولة» يعني كف يد المتدينين من السيطرة باسم الدين على أجهزة الدولة، فإذا سيطر «الكهنوت»، من أي دين كان، على الدولة السياسية أصبحت مطية لهم يستعملونها كيفما يشاؤون دون حسيب، خدمة لأنفسهم المادية «الأمارة بالسوء»، لا من أجل خدمة الله الذي لا يحتاج لخدمة أحد».

في البداية يجب التمييز بين موقف الدين الإسلامي من الدولة ومن السياسة وبين موقف الأديان الأخرى، وبالذات الديانة النصرانية، فالإسلام نظام شامل يتعلق بالحكم كما يتعلق بالعبادة، فهو لا يُفرّق بين العلاقات أكانت فردية أم عامة، أو كانت تتعلق بالفرد أم بالدولة والمجتمع، فكل أفعال الناس في الدين الإسلامي يجب أنْ تكون محكومة بأحكام الشرع الإسلامي، فلا فرق بين العبادات والمعاملات، ولا بين الأحوال الشخصية والأحوال الدولية، فالإسلام يُعالج كل ما يصدر عن البشر من أفعال، سواء أكانت تتعلق بالحكم أو الاقتصاد أو السياسة أو العبادات أو التعليم أو البينات أو العقوبات أو أي شيء آخر قد يتطلب نظامًا يُعالجه، فالإسلام نظام شامل لكل شيء ولكل زمان ولكل مكان، ونصوصه التشريعية جاءت شاملة عامة قابلة لأنْ تُستنبط منها أحكام شرعية لمعالجة كل حادثة، وكل فعل، وكل مشكلة، لذلك عُرّف الفقه في الإسلام بأنّه استنباط الأحكام العملية من النصوص التشريعية، فالإسلام دين سياسي عملي، والتشريع فيه نوع من سنّ القوانين المستمدة من نصوص القرآن والسنة، والأدلة على ذلك كثيرة منها: قوله تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾، فتحكيم الشرع في الإسلام يجب أن يكون في كل شيء، وبدون حرج، وبكل تسليم، وإلا يُنْفى عن المسلمين الذين لا يُحكّمون الشرع في كل شؤون حياتهم الإيمان، وهذا من أبلغ الدلالات على وجوب تحكيم الشرع في حياة المسلمين، فالله سبحانه أعلم بما يُصلحنا من أنفسنا، قال تعالى: ﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، ولا يمكن تطبيق أحكام الشرع في كل شيء، وعلى كل الناس، من دون وجود دولة إسلامية، كما لا يمكن حكم الناس بالإسلام من دون سياسة، فالسياسة هي رعاية شؤون الناس، والدولة هي التي تسوس الناس أي ترعى شؤونهم بأحكام الإسلام، والرسول ﷺ كان رئيساً للدولة الإسلامية التي أقامها في المدينة المنورة، فكان يحكم الناس بأحكام الإسلام،

فوضع منذ وصوله إلى المدينة المنورة صحيفةً شاملة تُحدّد صيغة الحكم في المدينة تحديداً سياسياً دقيقاً، فكانت بمثابة دستور سياسي شامل احتكم له الناس منذ بداية تكوّن السلطة في الإسلام، والرسول ﷺ حكم رعيته بالفعل حكماً شاملاً بالإسلام، فطبّق عليهم الحدود، وقاد الجيوش، وأعلن الحروب، وعقد الهدن، ووضع التشريعات التي عالجت كل شيء في دولته ﷺ، وفعل مثله الخلفاء فحكموا الناس وفتحوا البلدان ونشروا الهدى والإسلام في ربوع أرجاء المعمورة.

فإذا عرفنا ما عرفناه عن دولة الرسول، ودولة خلفائه من بعده، فكيف ننفي إذاً وجود دولة إسلامية مع كل هذه الشواهد؟!، وكيف نفصل الإسلام عن السياسة بعد هذه المعرفة، والرسول ﷺ قد ربطه بها ربطاً محكماً؟!، وكيف نرفض بشكل عشوائي وغير علمي وجود دولة إسلامية مع أنّ الرسول ﷺ أقامها بالفعل؟!

ثم لماذا تريد أيّها الكاتب المحترم أنْ تكف يد المتدينين عن الدولة وتتركها لغير المتدينين ليعبثوا بها بأهوائهم؟، فأي منطق هذا تريد الذي فيه حرمان فئة مؤمنة بسبب تدينها وتستبعدها عن الحكم؟ وكيف تعتبر أنّ نفسياتهم (أمّارة بالسوء) ونفسيات غيرهم نقيّة صافية؟ فهل اطّلعت على سرائرهم، وكُشِف لك الغطاء عنها؟، أم هو التعسف والشطط في الرأي؟ فلماذا المتدين في نظرك مشكوك فيه؟، أمّا غير المتدين فإنسان نظيف ومثالي، فأي منطق مقلوب هذا الذي تحتكم إليه؟!

على أنّ مسألة الحكم والسياسة في الإسلام ليست مسألة شخصية، بل هي متعلقة بالحكم بالإسلام وبرعاية شؤون الناس بأحكام الشرع الإسلامي، يقول الرسول ﷺ: «الإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيته»، فعلى أي حاكم وبغض النظر عن درجة زهده أن يحكم الناس بالإسلام، وأن يتحمّل مسؤولية رعاية شؤونهم بإحسان تطبيق أحكام الشرع عليهم، فالدين الذي ارتضاه الله سبحانه لنا يُلزم الحاكم المسلم بالقيام بذلك إذا أراد الامتثال لدينه.

ولعل الخطأ الشنيع الذي وقع فيه الكاتب أنّه قاس الدين الإسلامي على الدين النصراني فخرج بهذه المغالطة الفادحة، أو ما سمّي بحكم الكهنوت، ذلك أنّ النصرانية لا يوجد بها نظام سياسي ولا نظام حكم، لذلك تسلّط رجال الكنيسة في القرون الوسطى على الحكم، وتجبّروا على الناس، وقادوهم وفقاً لمصالحهم، ومصالح طبقة الملوك والإقطاعيين المتحالفة معهم، فوجد بذلك عندهم الحكم الثيوقراطي، وهو حكم رجال الدين، ووجدت الدولة الدينية التي تخدم طبقة رجال الدين والمتحالفين معهم.

هذا ما حصل بالفعل في أوروبا، ثمّ اندلع بسبب هذه المشكلة صراع عنيف بين الكنيسة ورجالها من جهة، وبين الشعب بقيادة مفكرين وفلاسفة أوروبيين من جهة أخرى، نتج عنه في النهاية فصل للكنيسة التي تُمثّل الدين النصراني عن الحكم وعن السياسة، أو بمعنى آخر فصل للدين عن السياسة، فهذا ما حدث عندهم.

لكن هذا الذي حصل عندهم لا علاقة له بالإسلام لا من قريب ولا من بعيد، فلا يجوز قياس الدين الإسلامي على النصرانية، فالإسلام هو عقيدة وشريعة ونظام حياة، بينما النصرانية عقيدة بلا نظام ولا شريعة، ولا يوجد في الإسلام رجال دين، فكل مسلم بإمكانه أنْ يجتهد ويكون فقيهاً إذا استوفى معارف الشرع واللغة، والمجتهدون في الإسلام ليسوا مشرعين، فلا يأتون بتشريعات من عندهم، كما هو حال رجال الدين في النصرانية، ومن الظلم والجهل القياس بين الفقهاء عندنا وبين رجال الدين في النصرانية، والدولة عندنا ليست دولة دينية بالمعنى الثيوقراطي، بل هي دولة بشرية تُحكم بشرع الله، وبهذا الرد البسيط والواضح يسقط الاستدلال برفض الكاتب لوجود الدولة في الإسلام، ويثْبُت أنّ الدين الإسلامي ينص على وجود الدولة فيه، بخلاف النصرانية التي لا مفهوم للدولة فيها، والتي تستند إلى قاعدة «أعط ما لله لله وما لقيصر لقيصر».

فالخلل الكبير الذي وقع فيه الكاتب إذاً هو أنّه نقل ما حصل للنصرانية في أوروبا، وأسقطه على ما جرى في العالم الإسلامي، فما جرى في أوروبا من صراع بين الكنيسة والشعب لم يجْرِ مثله عند المسلمين، فالطلاق الذي وقع عندهم بين الدين والدولة والسياسة لم يحدث عند المسلمين مثله، فالناس في كل البلدان الإسلامية ما زالوا يطالبون بتحكيم الشريعة الإسلامية في حياتهم بالرغم من معاداة الأنظمة القائمة فيهم لتطبيق الشرع الإسلامي، وبالرغم من الحملات الغربية الاستعمارية المسعورة المستمرة ضد الإسلام، وبالتالي فما وقع فيه الكاتب هو خطأ في القياس وخطأ في الاستدلال، فضلاً عن وجود الجهل أو التجاهل بطبيعة نظام الحكم في الإسلام.

أمّا قوله: «الدين هو علاقة خاصة بين العبد والمعبود تعالى ولا طرف ثالثاً بينهما. في الإسلام، الدين كله لله لا للدولة ولا لأحد آخر، أبداً بتاتاً»، فهذا القول غير صحيح نهائياً، ولم يقل به الدين، ولا علماء المسلمين، والذي قالوه هو أنّ الصلاة والعبادة هي علاقة بين العبد وخالقه، وليس الإسلام، والصلاة والعبادة جزء من الدين وليس كل الدين، فالدين يحتوي على أشياء كثيرة منها الصلاة والعبادات، ومنها المعاملات والحكم والاقتصاد، و...الخ.

أمّا فكرة أنّ الدين كله لله فهذا صحيح، لكن معناه غير المعنى الذي قصده الكاتب، فالدين كلّه لله يعني الخضوع التام والشامل لله في كل شيء، في الصلاة والعبادات وفي الحكم والسياسة والمعاملات وفي سائر الأحكام، ويؤكّد ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾، أي ادخلوا في كافة تشريعات الإسلام، والتزموا بها.

أمّا قول الكاتب: «لماذا، نحن العرب المسلمون، لا نقلد دولة «الرسول» المدنية الديمقراطية السياسية كما قلدها الغرب وبلغ أوج النهضة المدنية التي كان يحتكرها المسلمون منذ ألف سنة؟ لقد أخذ الغرب ديمقراطيته من نظام البيعة المدني في الإسلام»، فهذا كلام مغلوط، لأنّ الدولة التي أقامها الرسول ﷺ ليست دولة مدنية ولا ديمقراطية، بل هي دولة إسلامية تُطبّق كتاب الله وسنّة نبيه، فالأحكام التي طبّقها الرسول هي وحي من عند الله، وليست قوانين من عند البشر، كقوانين الدولة المدنية والديمقراطية، فأنا لا أدري كيف يُساوي الكاتب بين دولة تطبّق شرع الله، وبين دولة تُطبّق قوانين وضعية من وضع البشر، بين دولة تستمد أحكامها من الكتاب والسنة، وبين دولة تأخذ قوانينها من عقول البشر وأهوائهم، ثمّ إنّ الإسلام سبق هذه الأنظمة الوضعية الفاسدة بمئات السنين، ويمتاز عنها بأحكام جاءت من عند الله، يقول تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾، فهل الديمقراطية تؤمن برسالة محمد ﷺ حتى تقول بأنّ دولة الرسول هي دولة ديمقراطية، فهذا فهم لم يأتِ به أحد من المسلمين أو غيرهم، فهو تخليط ومغالطات وأوهام.

أمّا قول الكاتب: «قامت دول عربية ينخرها التناحر العرقي أو المذهبي كي تبقى القوى الغربية على سيادتها في تلك البلاد رغم خروجها الظاهري منها وأصبحت المصالح الغربية تحكم بواسطة «فرق تسد». وعندما أطلت «القومية العربية» برأسها، سلط عليها الغرب الاستعماري نوعا من التدين الإسلامي الذي اتخذ هوية الدين له بدلاً من الهوية العربية المدنية التي تجمع الكل».

إنّ هذه الدول العربية التي أقيمت على أنقاض دولة الخلافة العثمانية لم يعد يشك أحد في أنّها دول تابعة للاستعمار، وحكامها عملاء للدول الاستعمارية، فهي دول لا تستحق الوجود لأنّها مزقت العالم الإسلامي إلى دويلات كرتونية موالية للغرب المستعمر، وهي دول أقيمت على أساس القومية والوطنية، فكيف يُعقل أنْ يعمل الاستعمار على هدمها وهو الذي أسّسها بيديه وبناها؟، وهل كانت كل الهزائم التي لحقت بنا مراتٍ ومرّات إلاّ بسببها، فلماذا يُسلّط الغرب عليها من يهدمها، بينما هي تُراعي مصالحه، وتحفظ نفوذه؟ وأين هي القومية العربية اليوم؟ وهل لا تكفي عشرات السنين من فشلها وإفلاسها للتخلي عنها؟ ثمّ لماذا يُريد الغرب نوعاً من التدين ليقضي عليها؟، فهي تفي بحاجته، وتُحقّق له أهدافه، فلماذا يعمل على تقويضها؟، ثمّ من قال إنّ

الغرب يؤيد التدين، وهو يُعلن على الملأ ليل نهار عن محاربته له، فأي تفسير غير منطقي هذا؟، فالقول بأنّ الغرب استخدم الإسلام في تقويضها لا يستقيم، ولا يستند إلى أي دليل.

أمّا قول الكاتب: «والآن، يواجه العالمان العربي والإسلامي نكبة مزدوجة من «القاعدة» ومن «داعش» وفكرهما التكفيري الذي يبغي إقامة «دولة إسلامية» أو «خلافة إسلامية» على مثال «الدولة اليهودية» التي تبغي تهويد فلسطين التاريخية كلها!!! وتتخذ «القاعدة» و«داعش» الجمهورية الإسلامية الإيرانية و«ولاية الفقيه المعصوم من الخطأ» برهاناً عملياً مقابلا يؤيد مبدأ تدينهم الذي لا يمت للإسلام بصلة».

وأجيب فأقول: من قال إنّ الصحوة الإسلامية، والدعوة لإقامة دولة إسلامية هي خاصة بفصائل إسلامية معينة كالقاعدة وتنظيم الدولة؟ إنّ العمل لإقامة الخلافة الإسلامية تتبنّاها معظم جماهير الأمّة، وكثير من قواها الفاعلة كحزب التحرير الذي تبنى هذه الدعوة قبل أنْ تظهر القاعدة وتنظيم الدولة إلى الوجود بعقود، ففكرة الدولة الإسلامية والخلافة الإسلامية فكرة أصيلة ومستقرة في أذهان المسلمين، فهي أصلاً لم تغبْ عن بالهم منذ تغييب الخلافة العثمانية عن الوجود أوائل القرن العشرين، ولم تظهر فكرة الدولة القومية العربية واليهودية أصلاً إلا بعد إسقاط دولة الخلافة، ففكرة الدولة اليهودية تُقابل فكرة الدولة العربية وليس الدولة الإسلامية، لأنّ فكرة القوميات في الأساس هي نتاج للمفاهيم الغربية الغازية التي جاء بها الاستعمار، وليست نتاج الأفكار الإسلامية، والقول بأنّ فكرة الدولة الإسلامية تأتي على مثال الدولة اليهودية قول فيه تحريف للواقع، وتجنٍّ على الإسلام، وعلى مفاهيمه.

إنّ الدولة الإسلامية المطلوب العمل لإعادتها إلى واقع الحياة، والتي يعمل المسلمون الآن بكل جد لإقامتها، هي الدولة التي ستستأنف الحياة الإسلامية بعد أنْ نجح الغرب في تعطيلها منذ إسقاط الخلافة العثمانية على يد مصطفى كمال سنة ١٩٢٤م، وهي الدولة التي ستطبّق شرع الله على المسلمين، وهي التي ستُوحّد المسلمين في كيان واحدٍ قوي، وهي التي ستُحرّر فلسطين وسائر بلاد المسلمين المغتصبة، وهي التي ستطهّر بلاد المسلمين من كل نفوذ أمريكي وروسي وأوروبي وأجنبي، وهي التي ستُعيد للمسلمين مجدهم وعزتهم وكرامتهم، وهي التي ستحمي بيضة المسلمين المستباحة من كل معتدٍ أثيم، إنّها دولة الخلافة التي طلب منّا رسول الله ﷺ التمسك بها، والعض عليها بالنواجذ عندما تظهر الفتن، كما هو حالنا في هذه الأيام، حيث قال عليه الصلاة والسلام: «فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عَضوا عليها بالنواجذ» ■

كتبه للمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
أحمد الخطواني

الله أكبر! الله أكبر! ولا حول ولا قوة إلا بالله! إذن فقد جاء اليوم أخيرا، اليوم الذي نسمع فيه نبأ هلاك طاغية أوزبيكستان اليهودي المجرم كريموف! بعد ربع قرن من حكمه عانى فيه أهل أوزبيكستان عامة، وشباب حزب التحرير خاصة من شتى أنواع الظلم والقهر والتسلط والاستبداد.

وفي محاولة منه لاختبار مدى ثبات شباب حزب التحرير، قام هذا الطاغية البائس بحبس الآلاف منهم في سجون رهيبة لا ماء صالحاً للشرب فيها، ولا هواء نقياً يستنشقونه، إذ تقع هذه السجون إما في السهول حيث البرد القارس، أو في الصحارى حيث الحر الشديد. لقد تيتم آلاف الأطفال، وترملت آلاف الزوجات، وثكلت آلاف الأمهات بسبب حقد كريموف على الإسلام، وإجرامه في حق المسلمين.

نعم، لقد أصبح هذا الديكتاتور تحت الأرض الآن! لكن ما زال من السابق لأوانه أن نفرح الفرحة الكبرى. لأنه يساورنا القلق إزاء مستقبل أوزبيكستان، وما ينتظر الناس فيها في قابل الأيام. وعلى كل حال، فإننا نعلم أن كريموف لم يكن إلا ترسًا في عجلة التعذيب الضخمة هذه. هذا الترس سقط الآن وسيوضع آخر محله ليقوم بدوره، قد يكون مثله في السوء أو لربما أسوأ. وهذا نموذج مصر ماثل للعيان.

نعم، لقد كان مبارك طاغية، لكن السيسي هو أشد وحشية منه وطغيانا.

فيما يقبع آلاف المسلمين من أهل أوزبيكستان في السجون، وفيما أجبر الملايين منهم على مغادرة بلدهم بحثا عن عمل يسدون به رمقهم، أو فرارا بأنفسهم من ظلم الطاغية، ولا يستطيعون العودة إلى ديارهم بعد ذلك، لا يزال النظام القديم ذاته هو هو لم يتغير فيه شيء.

أيها المسلمون في أوزبيكستان: إن موت الديكتاتور كريموف يثبت لكم بأن حياة أي طاغية لا بد وأن تنتهي، وأن الطغاة لا يعيشون إلى الأبد، فقوتهم ليست أبدية! وعهدهم ليس أبديا! وإن اليوم الذي وعدنا به النبي ﷺ سيأتي قريبا إن شاء الله: «... ثم تكون ملكًا جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت». (أبو داود وأحمد)

أيها المسلمون في أوزبيكستان: آن أوان العمل الجاد لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فلا تسمحوا لأحد أن يخدعكم بوعود وشعارات كاذبة. لا تنخدعوا اليوم، كما خدعتم بالأمس، فرسول الله ﷺ، يوصيكم بالحكمة ويحثكم على الحذر، قال صلى الله عليه وسلم: «لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين». (البخاري)

٣ من ذي الحجة ١٤٣٧هـ
الإثنين, ٠٥ أيلول/سبتمبر ٢٠١٦ م

المكتب الإعلامي المركزي
لحزب التحرير

١. بداية هل بإمكانكم أن تعطونا لمحة عامة عن مجلة الوعي، نشأتها، أهدافها، محتوياتها؟

في البداية، نقابلُ سروركم بمزيدِ سرورٍ منا على اللقاءِ بكم، ونحنُ نلتقي بكم ونلتقي معكم على الأهدافِ عينِها التي نقومُ عليها معاً، ويجمعنا فكرٌ وعملٌ وهمٌّ واحد. وفي الحقيقة، نحن وإياكم نكملُ بعضَنا بعضاً في العمل؛ لذلك نحن نشكركم على طلب اللقاء، ونتبادل الشعور بالسرور نفسه معكم.

أما بالنسبة إلى سؤالكم، فأنتم تعلمون أن حزب التحرير هو حزب سياسي يقوم على مبدأ الإسلام، وهو يسعى في مرحلة التفاعل التي يمر بها إلى القيام بالأعمال التي من شأنها أن تجعل الأمة تتبنى ما تبناهُ من أفكارٍ وأحكامٍ وآراءٍ شرعية، وتتبنى الهدفَ الذي وضعه لنفسه، وهذا يقتضي فيما يقتضيه، نشر ما تبناه الحزب بين المسلمين، ولما كان من أعمالِ الطريقةِ الشرعيةِ التي يسيرُ الحزبُ فيها، متأسياً بطريقةِ الرسول ﷺ هي أعمالَ الثقافةِ الجماهيرية الجماعية. من هنا اقترحَ ثلةٌ من شبابِ الحزبِ الجامعيين في لبنانْ، سنة ١٩٨٩م، على مسؤولِ الحزبِ هناك، وكان الأخ الكبير أبو محمود عبد الهادي فاعور، رحمه الله، أن يُصدروا مجلةً تعبّرُ عن رأيِ الحزبِ في مختلفِ القضايا المتصلةِ بعملِ الحزب، سواء في لبنان، أم في منطقةِ عملِهِ ككل، وقد جاءتِ الموافقةُ من الحزبِ آنذاك على المباشرة في هذا الاقتراح، وقدم المسؤولُ هناك التسهيلاتِ اللازمةَ له ورعاه.

٢. ألم يكن في الحسبان أن الدولة اللبنانية لن تسمح بإصدار مجلة الوعي؟

كان الأخ الكبير أبو محمود عبد الهادي فاعور، رحمه الله، يقولُ ويرددُ دائماً: إن الشباب متحفزون دائماً إلى الأمام في العمل، وهم لم يعيشوا الظروفَ القاسيةَ جداً من ملاحقاتٍ واعتقالاتٍ وحالاتِ التضييقِ التي مر بها مَنْ قبلهم، لذلك هم لم يحملوا عُقدَها وتأثيراتِها السلبية؛ من أجل ذلك هم عندما يقترحونْ لا تكون حساباتُهم ولا تحسبّاتُهم الأمنيةُ كبيرة. من هذا المنطلق، كان رأي كثير من الشباب المسبق أن الدولة اللبنانية لن تسمح بإصدارها، وكان هو رحمه الله، مصرّاً على السير بهذا الاقتراح، رافضاً التوهمَ مردّداً أنهم إذا أقفلوها فإننا نكون قد قمنا بما هو مطلوب منا شرعاً أن نقوم به؛ ورأى أن الاقتراح يستحق السير به، خاصة وأنها المجلة في حال أنشئت، ستكون لنا من أهم وسائل نشر الدعوة. فطلب من الشباب الذين أبدوا اندفاعاً شديداً في اتجاه إنشاء المجلة أن يقدموا علماً وخبراً إلى السلطات المختصة بإنشائها من قبل ثلة من الشباب الجامعي في لبنان، وحصلت على ترخيص من وزارة الإعلام سنة ١٩٨٩ ولم يكن معلوماً لدى الدولة اللبنانية عندها أن هذه الثلة هي من شباب الحزب، فالحزب كان حينها محظوراً...

يمكن القول إن أبا محمود رحمه الله، كان عرَّاب المجلة والمشرفَ عليها والمسؤولَ الأولَ عنها، وبقي يديرها بنجاح طوال ستة عشر عاماً. وتحديداً من العدد الأول، حتى العدد ١٩٣. واللافت أن المجلة كانت بدأت قوية جريئة لافتة للنظر بمواضيعها الحساسة منذ العدد الأول.

٣. حينما صدرت مجلة الوعي كان النظام السوري موجوداً في لبنان، ألم يؤثر ذلك على وصول المجلة إلى الناس؟

من الناحية الأمنية، مرت المجلة منذ أول صدورها بظروف أمنية صعبة، فقد صدرت إبّان الوجود السوري العسكري الأمني القمعي في لبنان؛ فاعتمد القائمون على المجلة في بيعها على توزيعها على المكتبات بأنفسهم مباشرة من خارج مركز التوزيع العام، سواء في بيروت أم في طرابلس؛ لأن المخابرات السورية كانوا يفرضون على هذا المركز تزويدهم بنسخ عن كل ما يوزعونه، فهم كانوا يراقبون كل شيء، وقد لجأ الشباب إلى هذا الأسلوب من التوزيع خوفاً من منع المجلة ومن ملاحقتهم ومساءلتهم من قبل المخابرات السورية، التي كانت تسيطر على كل مرافق الحياة، وتحصي الأنفاس للشباب ولغيرهم. ولقد سألت المخابرات السورية عنها مراراً؛ وهذا ما ضيَّق انتشارها، وأدى إلى امتناع عدد كبير من المكتبات عن قبول بيعها. ولكنّ المجلة، والحمد لله، واعتماداً على نشاط الشباب في توزيعها، فقد انتشرت واشتهرت، وسأل الكثير عنها. ويذكر هنا أن المخابرات السورية صارت تلصق تهمة الانتماء إلى حزب التحرير على كل من كان يقبض عليه وفي حوزته المجلة. هذا كان في لبنان، ومن ثم امتد إلى كثير من البلدان التي يكون للشباب وجود فيها، وصارت من المضبوطات الأمنية الخطيرة عند اعتقالهم، ولم يقتصر الأمر على المجلة، بل تعداه إلى الكتب التي أصدرتها المجلة ككتاب (الدعوة إلى الإسلام). وصار من يعتقل من الشباب، وفي حوزته هذا الكتاب، يحكم بالسجن كذا سنة كما كان يحدث في تركيا.

والمجلة سرعان ما تخطت الحدود في الانتشار، وفي مشاركة شباب الحزب في مجال عمله الواسع في العالم في قراءتها وكتابة المقالات، وصارت متنفّساً لهم للكتابة. وفعلاً، كشفت المجلة عن وجود مستويات راقية في التفكير والكتابة لدى الكثير من الشباب؛ فكانت مناخاً مناسباً للشباب المقتدرين منهم، فبرز منهم المفكر، والسياسي، والإعلامي، والباحث، والفقيه، والشاعر، والهاضم لأفكار الدعوة... وهكذا غذّت المجلة نفسها بكتّاب من جنسها وغذّتهم، وارتقت مع هؤلاء الكتّاب من عليّ إلى أعلى...

والجدير ذكره في هذا المجال هنا، أن ما يصدر عن المجلة من كتابات، يُحرص فيه كل الحرص على أن تكون حصراً ضمن المتبنى، لذلك كان القائمون على المجلة وكتّابها يراعون هذا الجانب من غير أيّ تساهل فيه، ومن هنا فإنّه كان إذا ما صدر أي رأي مخالف للمتبنى عن غير انتباه من كاتبه كان سرعان ما يصحح.

وكذلك فإن تمويل المجلة كان ذاتياً، فالقائمون عليها، وهم قلّة، لا يأخذون بالغالب أجراً، لذلك كانت تموّل نفسها بنفسها، وتسترجع تكاليفها من بيعها، وكانت تباع بسعر قليل لقلة تكاليفها. حتى إن بعض الشباب المقتدرين مادياً كان يشتري الواحد منهم أعداداً كثيرة ويهديها لمعارفه أو معارف الشباب.

٤. ما هي العوامل التي ساهمت في تطور الوعي ونجاحها؟

إن المجلة انطلقت بقوة بفعل عاملين اثنين:

أولاً، كان بفعل اهتمام المسؤول الأول عنها، وهو الأخ الكبير أبو محمود عبد الهادي فاعور، تغمّده الله بأوسع الرحمات، فقد كان حريصاً جداً على إنجاحها لقناعته التامة بالدور الذي ستقوم به كإحدى وسائل حمل الدعوة المهمة، وإيصال رأي الحزب في مختلف القضايا السياسية والفكرية الحيّة، ولأنها تساهم مساهمة فعالة في الصراع الفكري التي يحاول الغرب أن يغزو فكر الأمة من خلالها، والكفاح السياسي ضد الأنظمة وما تقوم به من خيانات ضد الأمة، وكشف خطط الغرب الكافر المستعمر، وخاصة تلك التي تدور حول الكيد للإسلام ونهب خيرات الأمة، وتبني مصالح الأمة عن طريق التطرّق للأزمات والمشكلات التي تحاك للأمة من قبل الغرب وينفذها الحكام الخونة؛ وذلك بكشفها وإنزال حكم الله فيها، وإعطاء المعالجة الشرعية لها وربطها بالعقيدة، وكذلك ساعدت في إيجاد الثقافة المركزة وساهمت مساهمة فعالة في نشر ثقافة الحزب جماهيرياً... وهذا كله من صميم عمل الحزب بحسب طريقة الرسول ﷺ.

وثانياً، كان بفعل اهتمام الشباب أنفسهم، فقد كادت أن تكون أول متنفّس لهم في الدعوة، فقد فتحت الباب واسعاً أمام بعضهم ليكتب فأبرزته كاتباً، ومع الوقت صارت تُنشر لبعضهم مقالات في الصحف والمجلات السياسية المشهورة الأخرى، بل أكثر من ذلك، صارت تصدر لكتّاب من الشباب مقالات مسلسلة أصدرتها المجلة فيما بعد كتباً لها، أي أن هذه الكتب قد ولد معظمها من رحم المجلة... ومكّنت جميع الشباب من الاطلاع على ثقافة الحزب بشكل حي يتناول معالجة مختلف قضايا الأمة التي تحدث على أرض الواقع، وصار ما يطرح فيها من مواضيع هي مدار أحاديث الشباب مع الناس، وصار تأثّر بعض الناس بها واضحاً، فقد لفت نظري مرة أحد خطباء الجمعة أن موضوع خطبته كانت تتناول كلمة الوعي الأولى، التي تعالج عادة موضوعاً من أبرز المواضيع التي تهمّ الأمة. وقد تكرر حضوري بعدها عن قصد لخطبة هذا الشيخ فوجدته يحافظ على ذلك.

٥. أين تُنشر مجلة الوعي، وكم عدد المتابعين لها تقريباً؟

وجدت المجلة وانتشرت حيث وجد الشباب؛ إذ كانت صناعتهم وبضاعتهم التي ترافقهم في نشاطاتهم؛ لذلك هي انتشرت بانتشارهم، ووجدت في كل مناطق عمل الحزب تقريباً، حتى إنها تُرجمت في الدول غير الناطقة باللغة العربية من بلاد المسلمين كباكستان أو إندونيسيا أو دول آسيا الوسطى. والقائمون على المجلة كثيراً ما اعتمدوا على نشر مقالات لكتّاب من الشباب من هذه المناطق، ولا يزالون حيث كانت تترجم هذه المقالات إلى اللغة العربية، ومن ثم تنقّح وتنشر. ثم إن المجلة انتشرت بشكل أبعد وأوسع من كل ما ذكرنا، وذلك بعدما انتشرت وسائل الاتصال المختلفة فأصبح انتشارها عالمياً، وصار متاحاً لجميع الناس الاطلاع عليها.

من هنا، تعد مجلة الوعي من أكثر المجلات انتشاراً في العالم. وأذكر أن الأخ الكريم أبا محمود، رحمه الله، طلب منا إن كان بالإمكان إرسال المقالات التي ستنشر في أحد الأعداد الخاصة قبل نشرها في المجلة وذلك للعمل على ترجمتها وإخراجها بنفس وقت إصدار العدد الخاص؛ وكان سبب هذا الطلب أن العدد الخاص عندهم يتأخر صدوره أشهراً بسبب كثرة مواضيعه وكبرها والعمل على ترجمتها. وقد حاولنا ذلك ولكن تبين لنا تعذر تحقيق هذا الطلب؛ لأن المقال الذي يمكن أن ينشر قد يؤجل، وقد يصحح أكثر من مرة... من هنا كان انتشار المجلة في كل مناطق عمل الحزب، ومتابعوها بالملايين.

٦. من هم كُتّاب مجلة الوعي وكيف تتم صياغة محتويات المجلة؟

بالنسبة للكتّاب، فكتّابها كثر وجلُّهم من الشباب بحيث يضيق المقام عن ذكرهم، ولا أرى مناسباً لأنك لا بد أن تنسى منهم أحداً. وما يجدر ذكره أنهم كتاب مجيدون يحسنون طرح مواضيعهم بشكل وافٍ وكافٍ، وهم سياسيون في الوقت نفسه؛ ولذلك تبتعد كتاباتهم عن الناحية النظرية البحتة إلى الكتابات التي تعالج الواقع معالجة جذرية عملية واقعية، وتمتاز هذه الكتابات بأنها كتابات هادفة وتربط معالجاتهم بالأصل الفكري العقائدي الذي تؤمن به، وتنقض الواقع كذلك نقضاً عميقاً ومبدئياً بحيث تبين زيف المعالجات في الأنظمة القائمة من خلال نقض الأساس الذي تقوم عليه، أي نقضه من الأساس. فهم في الحقيقة كتّاب المستقبل وهم في معالجاتهم تترسخ لديهم أحكام الإسلام، ويصبح حاضراً في ذهنهم مشروع الإسلام العظيم.

ومن المعلوم أن من دلائل نجاح الحزب هو وجود هذا الجيش من المفكرين السياسيين، الذين يَمْثُل مشروع الخلافة في عقولهم، وهم جاهزون ليكونوا أصحاب هذا المشروع العظيم، وشباب الحزب في كتاباتهم للمجلة يهيئون أنفسهم لكي يكونوا رجال دولة في دولة الخلافة، ويثبتون أنفسهم كرجال سياسيين.

أما عن محتوياتها، فقد تناولت مقالاتها مختلف المواضيع التي تهم دعوة الحزب، واتخذ هذا المنحى جانبين: الأول أنها كانت تعتمد على مقالات يبادر الشباب بكتابتها اجتهاداً منهم أنه يجب أن يكتب فيها، وهي بالإجمال تتناول موضوعات حساسة يتم التداول فيها على أرض الواقع، فينبري الشباب للكتابة فيها راسمين الخط المستقيم مقابل الخطوط العوج، التي يعمل الآخرون على إضلال الناس بها. والشباب الذين يقرؤون سرعان ما كانوا يحملون هذه الأفكار وينشرونها ويحاولون جاهدين أن يُبعدوا تأثير الكتابات المضلّلة عن الناس؛ ومن هنا كانت هذه المقالات أكبر معوان للشباب في دعوتهم.

والثاني أن القائمين على المجلة كانوا يطلبون من الشباب المجيدين الكتابة في بعض المواضيع التي يلزم الكتابة فيها. وهنا لا بد من لفت النظر إلى أنه كان يطلب إليهم بحسب تخصصاتهم، أي بحسب ما اشتهروا به من الإلمام بمواضيع أكثر من غيرها، وهناك شباب امتلكوا القدرة على الكتابة العميقة في أكثر من موضوع.

ومن هذين الجانبين استطاعت المجلة أن تنطلق بثقة، وكانت من أكثر المجلات الهادفة، إن لم نقل أكثرها. وكانت منسجمة في التزامها وانتشارها مع الحزب، وكانت من أكثر المجلات ملاحقة من أنظمة الحكم التي يعمل فيها الشباب، وكانت من الأدلة الثابتة التي تدل على ارتباط الشباب بالحزب وإدانتهم من قبل هذه الأنظمة.

٧. ما هي طبيعة المواضيع التي يتم نشرها في المجلة؟

من الصعب حصر المواضيع التي تناولتها المجلة، ولكن يمكن إجمالها بالقول لإنها تناولت المواضيع المتعلقة بعمل الحزب، والتي تحقق

هدفه، ومن ذلك، وعلى سبيل المثال لا الحصر:
نشرت مقالات تعرِّف بالحزب وتبيِّن عمله وقواعد وأصول التفكير عنده وأفاضت في ذلك، ومن العناوين ذات العلاقة بهذا القسم، والتي يمكن الوصول إليها عن طريق صفحات البحث في الإنترنت: (حزب التحرير حزب عالمي يسعى لتجديد الدين بإقامة الخلافة الراشدة الثانية)؛ عنوان آخر: (هذا هو حزب التحرير... جذوره في الأعماق، وفروعه في الآفاق)...
نشرت مقالات تناولت فيها وجوب حمل الدعوة لإقامة الدين بالعمل لإقامة الخلافة، وأصدرت كتاباً في هذا المجال بعنوان: (الدعوة إلى الإسلام). تم التركيز فيه على وجوب الحكم بما أنزل الله، ووجوب إقامة الخلافة، وأنه تاج الفروض، وبيان وجوب التقيد بطريقة الرسول ﷺ...
نشرت كثيراً من المقالات التي تبيِّن حكم النصرة وأوْلته أهمية كبرى. ومن عناوين هذا القسم أيضاً: (النصرة فرض عظيم... أجره عظيم... والصد عنه صد عن إقامة الحكم بما أنزل الله)، فبينت الأحكام الشرعية المتعلقة بكل ذلك وأطلقت نداءات وصرخات لأهل القوة من أجل نصرة دينهم، على طريقة نصرة الأنصار الأوائل للرسول، وذلك من مثل: (أين نصرة الأغيار للأخيار؟!)، وأيضاً: (نداء حار إلى أهل النصرة من الجيوش، ودور الجيوش في التغيير)، وأيضاً: (ثارت الأمة فمتى تثور جيوشها؟!)، عنوان آخر: (صرخة استنصار للأنصار). ونشرت على صفحاتها قصائد شعرية كتبها الشباب بحرقة ولوعة يدفعون بها أهل القوة لنصرة دينهم، من مثل قصيدة: (قم، كن كسعد نبيِّنا، يا سعدنا)، وأيضاً عنوان آخر: (لكلِّ غيورٍ يستجيبُ لنصرةٍ...). وتحت عنوان من عناوين المجلة الثابتة (فبهداهم اقتده)، عرضت المجلة سير الصحابة الذين نصروا الرسول ﷺ كسعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وأسعد بن زرارة رضي الله عنهم أجمعين.
نشرت المجلة مقالات: «دور العلماء قبل قيام الخلافة وبعدها»، وحذرت من علماء السوء الذين يزينون باطل الحكام ويدعون المسلمين إلى طاعتهم باعتبار أنهم أولياء أمور لا تجوز مخالفتهم. ومن ذلك مقال بعنوان: (دور العلماء الريادي في ظل الخلافة واليوم) ووجهت أكثر من نداء وصرخة تستحث هممهم ليكونوا رواداً في هذه الدعوة، ومن ذلك: (نداء إلى العلماء).
موقف الغرب من الإسلام ونظرته العدائية للخلافة ولحزب التحرير، وأنزلت كتيِّباً هدية منها لقرائها في أحد أعدادها الخاصة بعنوان: (في عيون الغرب: الإسلام... الخلافة... حزب التحرير...)، وأفاضت في نشر مقالات تحدثت فيها عن: (توقع الغربيين أن يغير المسلمون نظام العالم)، وأيضاً: (استراتيجية الغرب في بلاد المسلمين: خوف وطمع). ونشرت المجلة مقالات ميّزت فيها بين حكام الغرب وشعوبه، وأنه في الوقت الذي يكيد فيه الحكام للإسلام والمسلمين، يُقبل الغربيون على اعتناق الإسلام، حتى اعتبره حكام الغرب وسياسيوه ومفكروه أنه الدين الأسرع انتشاراً في العالم، ومن ذلك مقال بعنوان: (إقبال الغرب على اعتناق الإسلام: دلالاتٌ ومعان). وتصدت للحملة الغربية على الرسول ﷺ، ومن ذلك مقال بعنوان: (من وراء، وما وراء حملة الإساءة إلى الإسلام وإلى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)؟) وكشفت بمقالاتها تدخل الغرب في الثورات وركوب موجتها، ومن ذلك مقالة بعنوان: (الغرب يريد ركوب موجة الثورات)، وأخرى بعنوان: (آثار التدخل الغربي وخاصة في ليبيا).
ونشرت المجلة مقالات عن الحركات الإسلامية التي يسميها الغرب «الحركات الإسلامية المعتدلة»، والتي يريد الغرب أن يلعب لعبتها ويجعلها خرطوشته الأخيرة لمنع الإسلام من الوصول إلى الحكم. ومن المقالات التي نشرتها في ذلك: (خطر لعب الغرب بورقة الحركات الإسلامية المعتدلة لإبعاد الإسلام عن الحكم)، وحذَّر ناصحاً هذه الحركات بمقالات عديدة، ومن ذلك مقالة بعنوان: (أما آن للحركات الإسلامية التي تعترف بشرعية أنظمة الطاغوت أن تصحو؟!).

٨. ألم تتناول مجلة الوعي الثورات في العالم الإسلامي عامة وفي سوريا خاصة؟

أسهبت المجلة في نشر مقالات عن الثورات وعن «ألاعيب الغرب لإجهاض الثورات المباركة»، وتناولت الثورات عامة، ومنها مقال بعنوان: (الثورات... تصحيح شعار ومسار) و(مفهوم التغيير الصحيح لشعار «الشعب يريد إسقاط النظام)، (نحو ترشيد ثورات المسلمين: القيم الرفيعة التي يجب أن تتحلى بها). وخصّت الثورة في سوريا بمزيد من المقالات لما ظهر فيها من إعلان صريح بأنها تهدف إلى إقامة الخلافة، ولما أبدى أعداء الإسلام والمسلمين من زعماء دول العالم الماكرين من تخوُّف صريح من إقامة الخلافة فيها، ولما تشهده من مكر وإجرام غير مسبوق... فنشرت المقالات الكثيرة التي تكشف عمق التآمر على هذه الثورة، وذلك من مثل: (أيها المسلمون في سوريا: الغرب يدق ناقوس الخطر خشية من إسلامية ثورتكم، فواجهوه بإقامة الخلافة)، وأيضاً عنوان آخر: (خارطة طريق في سوريا لإقامة الخلافة الراشدة)، وعنوان آخر: (هل يفاجئ أصحاب القوة في سوريا العالم بإعطاء النصرة، وتحويل الدولة إلى خلافة على منهاج النبوة)، وأنزلت القصائد وأنزلت للمسلمين كتيباً هدية يتحدث عن خيرية أهل الشام في أحاديث الرسول ﷺ؛ وسارت مع هذه الثورة خطوة خطوة معينة للحزب في سوريا في كشف التآمر والإجرام هناك.
وتحدثت مقالاتها عن الفضائيات ووسائل الإعلام كسلاح له دوره في إخماد الثورات، فأنزلت مقالات كثيرة في ذلك ومنها: (الفضائيات ومحاولة حرف الثورات عن مطلب الإسلام) و(دور الفضائيات في تحريك أو إخماد الثورات)...
وتكلمت عن حكام المسلمين الذين وصفتهم بأنهم مفروضون من الغرب، مرفوضون من الأمة. وأفاضت أيما إفاضة في كشفهم وتعريتهم، فنشرت مقالات كثيرة، من عناوينها: (إجرام حكام المسلمين استمرار لإجرام الاستعمار الغرب) وأيضاً: (حكام البلاد الإسلامية: ولاة أمور تجب طاعتهم، أم حكام جبريون تجب إطاحتهم)، وأيضاً: (حكام البلاد الإسلامية نمط واحد في عمالتهم للغرب وخيانتهم للأمة)، وأيضاً عنوان آخر: (أموال حكام المسلمين في بنوك الغرب).
وتكلمت عن (توريث الحكم في بلاد المسلمين)، وأنزلت قصائد في ذلك، ومنها قصيدة بعنوان: (وخبث الغرب قد صنع العميلا).

٩. كم كتاباً أصدرتم للمجلة، وما هي هذه الكتب؟

لقد أصدرت المجلة عدداً من الكتب تدل عناوينها على أهمية مواضيعها، وهذه الكتب هي بالترتيب:
١- (التلويث الفكري والإعلامي) للدكتور عايد شعراوي رحمه الله.
٢- (نقض القانون المدني) للشيخ أحمد الداعور رحمه الله.
٣- (الدعوة إلى الإسلام) للأخ أحمد المحمود.
٤- (نظام النقد الدولي: نظرة تاريخية ومعالجة جذرية) للشيخ فتحي سليم رحمه الله.
٥- (الخلافة الراشدة الموعودة والتحديات) للأخ حمد طبيب.
٦- (دولة الخلافة وما يسمى بـ «الأقليات») للأخ ياسين بن علي.
وهنا يُلفت النظر أن ما تحتويه المجلة من موضوعات متقاربة ومكملة لبعضها، يمكن لكثير من كتَّاب المجلة مستفيدين منها أن يُصدروا منها أكثر من كتاب؛ فمثلاً المقالات المختلفة التي تتناول الغرب وتدخله في حياة المسلمين يمكن الاستفادة مما فيها وإصدار كتاب منها، والمقالات التي تناولت الثورات من مختلف الجوانب، يمكن كذلك الاستفادة منها في إصدار كتاب يتعلق بالثورات. وهناك مقالات متسلسلة تتناول موضوعاً واحداً يمكن إصدار كتاب منها كموضوع (الرعاية الصحية في دولة الخلافة) الذي نشر على سبع حلقات متسلسلة... وغيرها الكثير.

١٠. هل لكم علاقة برابطة الوعي في طرابلس؟

العلاقة هي في الاسم فقط، مع أنهما وجدتا في البلد نفسه (لبنان)،

ومن قبل طلاب، وفي الظروف نفسها، أثناء الوجود السوري العسكري والمخابراتي القمعي، ولكن لا ارتباط يجمعهما سوى أن كلاً منهما يعمل مع الحزب بأسلوبه، ولكن في مجال مختلف. والمجلة انطلقت من شباب للحزب من بيروت، بينما الرابطة انطلقت من شباب للحزب من طرابلس.

١١. ما هي الصعوبات التي تواجهكم، سواء في النشر أو في غيره؟

لا يوجد عمل من غير صعوبات، ومع الإرادة والصبر يمكن تذليل أكبر الصعوبات، والصعوبات كانت تتجلى بالوضع الأمني سابقاً، أما عن الصعوبات المتعلقة بالعمل، فإنه بالرغم من صغر الكادر العامل على إصدار المجلة، واضطرارهم لحل المشاكل التي تواجههم بمفردهم إلا أنها تبقى مشاكل مقدور عليها. والذي يقلل من مشاكلها أن لها كتّاباً كثيرين من الشباب، ويكتبون من غير أجر ولا منّة، ويبتغون الأجر من الله، ويلبون طلبها بالكتابة في أي موضوع تطلبه؛ وكذلك فإن العاملين على إصدارها هم متطوعون في العمل من غير أجر. وهذا يجعلها بعيدة عن أية مشاكل مادية قد تعترضها. والذي يساعد على التقليل من مشاكلها كذلك هو تفاعل الشباب معها، إذ إنها تغذي فكرهم أولاً، فهم أول المستفيدين منها؛ لذلك كانوا مهتمين بها ينتظرون

إصدارها أولاً بأول، وإذا تأخرت عليهم بسبب ازدحام الأعمال عند القائمين عليها - وهذا يكون طارئاً - تراهم يسألون عنها...

١٢. هل ترون أن الوعي حققت هدفها؟

إن مجلة الوعي هي جزء من عمل الحزب، وهي تساهم معه في تحقيق أهدافه. وفي هذا المجال كان للمجلة إسهامها الواسع في إيصال رأي الحزب إلى مدى أبعد؛ لذلك يمكن القول إنها لن تحقق أهدافها حتى يحقق الحزب أهدافه. وهي من الوسائل الفعالة والناجعة لدى الحزب. وهنا لا بد من القول: إنه بالرغم من تطور وسائل الاتصالات، وشغف الناس بها وانصرافهم إليها... إلا أن المجلة استطاعت أن تحافظ على مستواها وتبقى مرغوبة من الشباب نظراً لما يطرحه كتابها من مواضيع مهمة ومعالجتها بشكل جذري مما لا يوجد في مكان آخر، بل إن القراء يبحثون عنها في وسائل الاتصال الأخرى نفسها التي نتحدث عنها؛ وبمعنى آخر بقيت المجلة رائدة في مضمارها، ولا يُستغنى عنها.

١٣. كانت الوعي في أول نشأتها تعرف الجمهور على كتاب تختاره وتعطي لمحة عامة موجزة عنه، فلماذا توقفت عن هكذا أمر؟

عرضت المجلة كثيراً من الأبواب التي كانت تراها مفيدة للعمل، ومع الوقت تخلّت عنها لأبواب أخرى رأتها لازمة، وهذا لا يعني أنها تركته لأنه غير مفيد، بل لأنها قد تكون رأت أن هناك ما هو ألزم منه، ولو عدنا إلى الوراء واستعرضنا شريط الأبواب التي تخلت عنها لغيرها، منذ أول صدورها إلى اليوم، لوجدنا أنها كثيرة. والمجلة أخذت على نفسها الالتزام بعدد محدود من الصفحات حتى لا يمل القارئ من كثرة مواضيعها؛ وهي تجدد نفسها بهذا الشكل وتحاول أن تقدم الأفضل. وحتى في هذا السؤال قد تجد هذا الباب مهم، وغيرك قد يراه أهم؛ والله أعلم.

١٤. هل من كلمة توجهونها لمتابعي مجلتكم خاصة وللمسلمين عامة؟

نعم، إننا نتوجه إلى الشباب أن يولوا جميعاً مجلة الوعي اهتماماً يوازي أهميتها لجهة:

أولاً: دوام قراءتها باعتبار أن مواضيعها تواكب الأحداث وتعالج الوقائع، وتلتزم بالمتبنى؛ فموضوعاتها، إذا قرئت بتمعن، تساعد كما قلنا في إيجاد الثقافة المركزة...

ثانياً: دوام تزويدها من كتّاب الشباب بمقالاتهم التي يكتبونها حول الأحداث الجارية، وأن ترتقي هذه المقالات لأن تكون ذات حرفية عالية، إن كان من ناحية التقيد بأصول البحث، أو من ناحية ضبط النصوص بشكل يكون خالياً من الأخطاء ما أمكن، أو من ناحية دوام الالتزام بالمتبنى، وأن يوثقوا كلامهم بالاستشهاد بالنصوص، أو يحولوها إلى المصادر والمراجع التي يتم الاستشهاد منها وأن يراجعوا مقالاتهم وتنقيحها قبل إرسالها...

ثالثاً: توزيعها على معارفهم قدر المستطاع، ونشر مقالاتها على وسائل التواصل ما أمكن؛ لأنَّ نشرها إنما هو نشر لثقافة الحزب، ورسمٌ للخط المستقيم إلى جانب الخطوط العوجاء الأخرى، فهي في هذا المجال تساهم في إيجاد الثقافة الجماعية... ■

وجزاكم الله خيراً

١٥ سنة مرت على احتلال أمريكا لأفغانستان

(مترجم)

١٥ سنة مرت منذ احتلال الولايات المتحدة لأفغانستان، وسنتان منذ النهاية الرسمية وانسحاب قوات التحالف الأمريكية، وتبقى أفغانستان في حالة من الفوضى والدمار الذي تسببت به الولايات المتحدة، تكافح من أجل البقاء على قيد الحياة. وما زالت طالبان تحصد مكاسب مستمرة ضد الحكومة في كابول حيث شهد هذا الأسبوع سيطرتهم على عاصمة إقليم هيلموند أشكار جاه.

في عام ٢٠١٥ أكد هجوم الصيف التقليدي لحركة طالبان بعض أوجه القصور الأمنية الأكثر مدعاة للقلق للحكومة الأفغانية. ففي أيلول/سبتمبر استولت حركة طالبان على مدينة قندوز الشمالية، وعلى الرّغم من أنّ القوات الأفغانية استعادت المدينة بمساعدة القوات الأمريكية، إلا أن طالبان حافظت على وجود لها في شمال البلاد منذ ذلك الحين. وبحلول نهاية عام ٢٠١٥، سيطرت حركة طالبان، أو كان لها وجود كثيف، في ما يقرب من ٣٠٪ من الأراضي الأفغانية. وفقدت كابول قبضتها على ٥٪ أخرى من أراضيها في النصف الأول من عام ٢٠١٦. والآن، فإن طالبان تسيطر على مزيد من الأراضي أكثر مما كان لديها في أي لحظة منذ إطاحة الولايات المتحدة بحكمها في عام ٢٠٠١.

يستمر الجيش الأفغاني ومسؤولو الشرطة بتبادل اللوم على سير الأمور للأسوأ. «في الوقت الذي تعرضت فيه الشرطة لبعض الخسائر، حيث تخلّى ٢٧ منهم عن منصبه واحدًا تلو الآخر دون قتال»، واشتكى قائد الفوج الثالث العقيد نعمة الله خليل، مشيرًا إلى أن قواته وجدوا بأن مراكزهم قد حوصرت فجأةً بسبب الخسائر السريعة. نفى قائد الشرطة العقيد محمد عمر يناير هذا، قائلاً إن الشرطة تعاني من الإصابات أكثر بكثير من أي جهة أخرى، وإن الجيش يلقي باللوم عليهم فقط للتغطية على ضعفه في المعركة، وهم يكافحون من أجل الحفاظ على آخر خط دفاع أمام العاصمة.

الولايات المتحدة قامت باحتلال أفغانستان تحت ذريعة هجمات ٠٩/١١، ولكنها تخطط دائمًا للحفاظ على مستوى معين من الوجود الدائم في أوراسيا للتعامل مع الطموحات الروسية والصينية والسيطرة على موارد النفط والغاز من بحر قزوين والشرق الأوسط. وأحد الأسباب التي ذكرتها الولايات المتحدة لغزو أفغانستان هو تحرير الشعب الأفغاني من طالبان، واعدةً بتحقيق الاستقرار والأمن للبلاد. ولكن بعد عقد من الحرب لا تزال الحالة الأمنية تحقق فشلاً ذريعا. وقد استهلكت الولايات المتحدة جهودًا كبيرةً لإلقاء اللوم بشكل مباشر على هجمات طالبان. ولكن مع ١٣٠،٠٠٠ جندي بكامل عتادهم لم تكن قادرة على تحقيق أي شيء في سبيل الأمان الموعود. وقد كان هذا في الأساس يرجع إلى أن الولايات المتحدة عملت مع السياسيين الفاسدين، وأمراء الحرب السابقين والانتهازيين الذين ملأوا الحكومة الأفغانية، الذين كانوا مشغولين بتصفية حساباتهم القديمة وإثراء أنفسهم.

قبل كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١ وبالنيابة عن الولايات المتحدة استضافت الأمم المتحدة مؤتمر بون في ألمانيا. وكان الهدف هو إنشاء عملية سياسية والتي من شأنها أن تجلب جميع القبائل المختلفة، وأمراء الحرب والفصائل إلى نظام الولايات المتحدة للإعداد السياسي. وكان من بين المشاركين ممثلون عن أربع مجموعات من المعارضة الأفغانية - البشتون، والهزارة والطاجيك والأوزبيك - وجميعها جماعات مناهضة لطالبان. وفي الوقت الذي بدأت فيه الولايات المتحدة غزوها للعراق في آذار/مارس ٢٠٠٣ تم تعيين حامد كرزاي العميل الأمريكي

رئيسًا للسلطة المؤقتة، وفي عام ٢٠٠٤ أصبح الرئيس الرسمي لأفغانستان بعد تزوير الانتخابات على نطاق واسع.

وعندما أصاب الشيب الولايات المتحدة من التمرد في العراق عادت طالبان. في حين كانت الولايات المتحدة قادرة منذ البداية على إزالة طالبان من السلطة بسهولة كبيرة، بينت ستراتفور بأن ما حدث حقيقة «من المهم أن نتذكر أن طالبان لم تهزم حقًا على أرض المعركة. بمجرد أن أدركوا أنهم لا يضاهون القوة الجوية الأمريكية بحرب تقليدية، فإنها رفضت المعركة وتلاشت لإطلاق تمردها». ومن هنا لجأت الولايات المتحدة إلى بدائل إقليمية. حيث جلبت إيران الاستقرار في الشمال والغرب من خلال بناء الطرق وخطوط نقل الطاقة الكهربائية، ومحطات الحدود، من ضمن مشاريع بنية تحتية أخرى. وأمرت باكستان بملاحقة كل الجماعات والقبائل التي دعمت التمرد في أفغانستان من المناطق القبلية شمال باكستان. الفوضى التي سببتها الولايات المتحدة في أفغانستان سرعان ما انتشرت إلى باكستان.

بدأت الولايات المتحدة بحلول عام ٢٠٠٨ باستخدام طائرات بدون طيار لاستهداف المناطق على الحدود بين باكستان وأفغانستان وداخل الأراضي الباكستانية. وبعد إجراء الآلاف من الطلعات الجوية، لم يحدث أن تم القبض على أي هدف رفيع المستوى. في الواقع وسّعت الولايات المتحدة برنامج الطائرات بدون طيار لتشمل قرى وبلدات الأبرياء، على أمل ظهور بعض الأهداف رفيعة المستوى على رادار أمريكا. على السطح كان رد فعل الحكومة الباكستانية غاضبًا على مثل هذه الهجمات لكن كشفت هذه المهزلة عندما علقت السناتور ديان فاينشتاين، رئيسة لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ، علنًا على مكان وجود الطائرات بدون طيار حيث تقوم بدوريات الإقلاع والهبوط من باكستان. وفي جلسة الاستماع في شباط/فبراير ٢٠٠٩ كشفت فاينشتاين عن مفاجأة للمعارضة الباكستانية بأن حملة ضربات صاروخية لوكالة المخابرات المركزية بدأت ضد أهداف على طول الحدود الشمالية الغربية الباكستانية. وعلقت قائلةً «كما أفهم، تم هذا من خلال قاعدة باكستانية».

بينما تغرق الولايات المتحدة في مستنقع أفغانستان، بدأت القوى الغربية بما فيها الولايات المتحدة تمهد الطريق للمصالحة مع طالبان. ففي رسالة مطولة بمناسبة عيد الفطر المبارك، في عام ٢٠١١ أكد زعيم حركة طالبان الملا محمد عمر بأن المفاوضات مستمرة مع الولايات المتحدة. وهذا يشير إلى أن الولايات المتحدة أقرت بأنها لا تستطيع هزيمة طالبان وتفاوضت مع العدو الذي كانت تنوي إزالته. ولكن هذه المفاوضات لم تحرز أي تقدم قط وخصوصًا عندما يمكن لطالبان أن ترى ضعف جيش الولايات المتحدة في كسب النصر.

خفضت الولايات المتحدة قواتها إلى أدنى مستوياتها في عام ٢٠١٤، إلا أنها حافظت على قواعدها في جميع أنحاء البلاد. سلمت الولايات المتحدة الأمن يومًا بعد يوم لقوات الأمن الأفغانية والشرطة، بما في ذلك الحفاظ على الحكومة في كابول على الرغم من عدم قدرتها على القيام بذلك. ومنذ أيام مؤتمر بون عام ٢٠٠١، كافحت أمريكا لتشكيل حكومة أفغانية يمتد نفوذها إلى كابول. حتى استبدال أشرف غاني بحامد كرزاي لم يكن كافيًا لتغيير الحكم غير الكفؤ. ليس من المستغرب بعد ذلك أن أمريكا اضطرت إلى تغيير استراتيجيتها وتأجيل موعد الخروج عدة مرات. وأخيرا في أيار/مايو ٢٠١٢، في قمة حلف شمال الأطلسي في شيكاغو، قبلت أمريكا وحلفاؤها الهزيمة. وأعرب البيان المشترك عن الرغبة الجماعية من جميع دول حلف شمال الأطلسي بإسدال الستار على مغامرة أفغانستان. وجاء في البيان: «بعد عشر سنوات من الحرب ومع ترنح الاقتصاد العالمي، لم تعد دول الغرب تريد أن تدفع، لا في الأموال ولا في الأرواح، وتكاليف جهودهم في المكان الذي قاوم لعدة قرون المحاولات الخارجية لترويضه».

حتى مع آلاف الجنود الأمريكيين الذين تم إرسالهم إلى أفغانستان، وحتى مع وجود تواطؤ حكام باكستان مع الولايات المتحدة ومع الزيادة في هجمات الطائرات بدون طيار، وكذلك محاولات الولايات المتحدة للضرب على وتر طالبان المعتدلة وغير المعتدلة، لا تزال أمريكا تغرق في مستنقع أفغانستان ■

كتبه للمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
عدنان خان

بيان صحفي

يا حكام السعودية:

لَسفكُ دماء أطفال اليمن أشدُّ حرمةً عند الله من هدم الكعبة

كشفت منظمة أطباء بلا حدود الأحد ١٤ آب/أغسطس ٢٠١٦ عن مقتل عشرة أطفال في اليمن وجرح ثمانية وعشرين آخرين كلهم دون سن الخامسة عشرة، في غارات جوية شنها التحالف العربي بقيادة السعودية على مدرسة لتعليم القرآن في منطقة حيدان بشمال اليمن. لقد تمت هذه الجريمة الشنيعة بمباركة الأمم المتحدة بعد أن حذفت التحالف العربي في اليمن بقيادة السعودية من القائمة السوداء في تقريرها السنوي عن الأطفال والصراع المسلح، وتأتي هذه الاستجابة من منظمة الأمم المتحدة بحجة دعم السعودية (للشرعية) في اليمن ومساندة الرئيس عبد ربه منصور هادي المنتخب ديمقراطيا، وتقديم المعونات الإنسانية للبلد رغم شناعة الحالات والأرقام المذكورة بالتقرير الأممي والتي تستعرض جرائم التحالف العربي بقيادة السعودية في حق الطفولة في اليمن.

إن أطفال اليمن يدفعون ثمنا باهظا نتيجة لهذا الصراع الاستعماري على بلدهم، لكن ما يزيد الأمر ترويعا هو أنهم يُقتلون ويُشردون ويُجوعون على أيدي حكام السعودية، البلد المسلم، حيث بيت الله الحرام وقبلة المسلمين، التي يتبجح حكام آل سعود بخدمتها وكسوتها بالحرير لقدسيتها وعظمتها عند الله. لكن أليس حقن دماء المسلمين أعظم عند الله من خدمة بيته الحرام مصداقا لحديث رسول الله ﷺ: «لهدم الكعبة حجرا حجرا أهون عند الله من سفك دم امرئ مسلم» لكن حكام آل سعود لا يجلّون أمر الله ولا يُكبرونه ولا يقيمون لدماء أطفال اليمن وزنا، بل يُمعنون في إراقة دماء الأبرياء بحجة محاربة الإرهاب ونشر الأمن والسلام في المنطقة!

هذا وقد صرح عبد الله المعلمي مندوب السعودية في الأمم المتحدة أن «الحوثيين وأنصار المخلوع صالح هم من قاموا بتجنيد الأطفال والزج بهم في هذه الحرب» وكأنه أراد بذلك القول إن الحوثيين وصالح هم الذين يقتلون الأطفال فيبرر بذلك فعلته! ولكنه تبرير على غير سواء، فالجريمة لا تبرر الجريمة، وهدم الكعبة بتلك اليد لا يبرر هدمها بهذه اليد لو كانوا يعقلون...

ما أشبه معاناة أطفال اليمن بمعاناة أطفال العراق وأفغانستان وبورما والشام... فالمعاناة واحدة وإن تعدد الجلادون. لكن ما يزيدها فظاعة وترويعا هو أن يكون القاتل والمقتول مسلمين على أرض إسلامية. نعم، تُقلع طائرات الجور من أرض الحرمين الشريفين، مُدججة بالأسلحة والقنابل، ليس لتحرير الأقصى من احتلال يهود أو نصرة لأعراض المسلمين في الشام، بل لإبادة أطفال يتلون كلام الله، على مرأى ومسمع المجتمع الدولي ومؤسساته ودواوين الإفتاء ولجانه، ويا لها من جريمة حينما تكون إراقة دماء المسلمين من أجل الديمقراطية وتحكيم أنظمتها الكافرة.

أيها العلماء في أرض الحرمين الشريفين:

يا من تحفظون كتاب الله وتتلونه آناء الليل وأطراف النهار في وسط الكعبة وعلى مشارفها، ألم تسمعوا قول الله عز وجل في سورة المائدة ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾؟!

إن العلماء ورثة الأنبياء، وإرث النبوة هو أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، فقولوا قولة الحق في حكامكم، وحاربوا ظلمهم، ولا تخشوا في الله لومة لائم.

يا حكام آل سعود:

تذكروا قول القوي الجبار في سورة الصافات ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾، وأول ما ستسألون عنه بين يدي الله يوم القيامة هي دماء أهل اليمن التي تريقونها بغير وجه حق، كما قال رسول الله ﷺ: «أول ما يُقضى بين الناس بالدماء».

ويا ضباط وجنود المسلمين:

لقد آن الأوان أن تنتفضوا على حكام الضرار؛ فأطفال اليمن هم أطفالكم ودماؤهم هي دماؤكم وأرواحهم هي أرواحكم وقد حرم الله سفكها. لقد آن الأوان لقطع يد المستعمر التي تدير بلاد الإسلام، وأيدي أنظمة الضرار المجرمة التي تخدمها، ولن يكون ذلك إلا باستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ ■

القسم النسائي
في المكتب الإعلامي المركزي
لحزب التحرير

الرئيس القرغيزي يتجرأ على دين الله بادعائه أن اللباس الإسلامي يشكل خطرًا على المجتمع!

(مترجم)

أوردت بي بي سي في ٢٠١٦/٨/١٣ أنّ الرئيس القرغيزي ألمازبيك أتامباييف أدلى بتصريح مهين بخصوص لباس المرأة الإسلامي، خلال مؤتمر صحفي، مدعيًا أنه يمثل خطرًا محتملاً لارتباطه بالإرهاب. وقال «النساء اللّواتي يرتدين التنانير القصيرة لا يصبحن انتحاريات، الإرهابيون أناس مجانين، الملابس أيضًا يمكن أن تغيّر أفكار الأشخاص أحيانًا». إن تصريحاته المتكبرة هذه هي الأخيرة في تدخلاته في الحوار الوطني حول الهوية الثقافية، حيث ادّعى أن اللباس الإسلامي ينافي الثقافة القرغيزية. جاءت تصريحاته هذه عقب أسابيع من حملة الحكومة ضد اللباس الإسلامي والتي شملت نصب لافتات في الشوارع تهين النقاب والحجاب. هذه اللافتات المهينة بحجم ساحة مدرسة أظهرت نساء قرغيزيات بالزيّ الوطني على جانب منها، ونساء يرتدين الزي الإسلامي على الجانب الآخر، وكتب تحتها «أيّها الناس البسطاء، إلى أين نتّجه؟».

إن الربط السخيف بين اللباس الإسلامي وبين العنف هو جزء من حملة غربية عالمية واسعة لشيطنة الإسلام، ونزع الثقة في أحكامه الأساسية من أجل إبعاد المسلمين عن دينهم. إن الفكرة التي تقول إن غطاء الرأس والوجه يحوّل المرأة إلى «إرهابي محتمل» هي فكرة جنونية وسخيفة ودليل آخر على الإفلاس الفكري لدى حكام المسلمين. إن اللباس الوحيد الذي يتسربل به هؤلاء الحكام وأزلامهم هو لباس الذل والخنوع والعمالة للغرب الكافر أعداء الإسلام. فبعد فشلهم في إقناع المرأة المسلمة في تبني الأفكار النسوية الغربية الباطلة لجأ أتامباييف وأمثاله يائسين إلى هذا الذعر الصبياني.

إننا نقول لأتامباييف، ليس اللباس الإسلامي هو الذي يتنافى مع هوية الشعب القرغيزي الذي يشكل المسلمون ٨٠٪ منه، حيث إن لباسهم وعقائدهم وثقافتهم وإرثهم... كل ذلك منبثق من الإسلام، ولكن الذي يتنافى مع الهوية الإسلامية لأهل قرغيزستان هو أنت وأمثالك من العلمانيين، والثقافة العلمانية الغربية التي تفرضونها عنوةً على الناس؛ حتى ولو كان ذلك عن طريق العنف والتعذيب والإعدامات!!. كذلك ليس اللباس الإسلامي هو الذي يشكل خطرًا على الأمن المحلي والعالمي، وإنما الخطر هو في الدول الاستعمارية التي ترتدي «لباس الديمقراطية» فتحتل وتنهب وتقصف البلاد وتقتل مئات الآلاف من الناس الأبرياء مقابل مصالحها الاستعمارية، والتي تدعم الدكتاتوريين أمثالك الذين يعتقلون ويعذبون ويقتلون كل من يعارض حكمهم الظالم الاستبدادي. أيضا فإن الثقافة الإسلامية ليست هي التي تشكل خطرًا على المجتمع في قرغيزستان، وإنما الحكام العلمانيون أمثالك الذين يستوردون الثقافة الليبرالية الغربية ويدخلونها إلى البلاد الإسلامية، وتتسبب في انتشار أنماط حياة مؤذية ومنحرفة بين الناس وتحطّم قدسية الزواج ووحدة العائلة مقلدةً بذلك الانحلال الاجتماعي الذي يضرب الدول الغربية. ألا فلتعلم يا أتامباييف أن مآلك هو أن تلقى في واد سحيق أنت وسائر حكام الضرار الذين لم يأتوا إلاّ بالخراب والاضطهاد والشّقاء لهذه الأمة الكريمة، وسنقيم على أنقاض أنظمتكم البائدة بإذن الله دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

أيّتها النساء المسلمات في قرغيزستان! إننا ندعوكنّ أيّتها الأخوات العزيزات إلى التمسّك بأحكام إسلامكن الحنيف والصبر على ما تجدنه دون ذلك من عناء كما صبرت آسيا زوجة فرعون والصحابيات الجليلات رضي الله عنهن، وندعوكن إلى مواصلة النظر بثبات نحو هدفكن الأسمى؛ جنات الخلد، ولا تنحرفن قيد أنملة عن دينكنّ مهما ازدادت الضغوطات عليكن. إننا نحثكنّ على العمل معنا في حزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي ستحافظ على اللباس الإسلامي وتمكنكنّ من القيام بجميع الفرائض والواجبات الإسلامية. ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ ■

القسم النسائي
في المكتب الإعلامي المركزي
لحزب التحرير

بيان صحفي

أطلقوا سراح الدكتور افتخار فورا

عداء النظام للإسلام ماثل في معاملته اللاإنسانية للداعين لإقامة الخلافة على منهاج النبوة، ومنهم الدكتور افتخار

بناءً على تعليمات سادة النظام الأمريكيين، كثّف النظام الباكستاني جهوده فيما يسمى بـ»الحرب على الإرهاب»، وعلى الرغم من ادّعاء النظام بأن هذه الحرب هي ضد «المتشددين» الذين يمارسون العنف ضد الدولة، فيما يسميه الحرب على «التطرف»، فإنّ الهدف الحقيقي للنظام في حملته الجديدة ضمن «خطة العمل الوطنية» هو حظر المفاهيم الإسلامية وقمعها وإزالتها من المجتمع بالحديد والنار، فالمفاهيم الإسلامية تشكل تهديدًا كبيرا للهيمنة الأمريكية في باكستان والمنطقة بأسرها، وذلك كما يظن نظام رحيل/ نواز الذي يعمل حارسًا للهيمنة الأمريكية في المنطقة. إن المفاهيم الإسلامية مثل الجهاد ضد الاحتلال الأجنبي في أفغانستان وضد حكم الهندوس في كشمير، ورفض هيمنة أمريكا وتدخلها في الشؤون السياسية والعسكرية لباكستان، ورفض الاستعمار ومنظماته مثل منظمة الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي، ومطالبة جيوش المسلمين بالحشد لنصرة المسلمين في سوريا وفلسطين وكشمير... والدعوة لتطبيق الشريعة الإسلامية من خلال إقامة الخلافة على منهاج النبوة، تُعتبر جميع هذه المفاهيم الإسلامية خطيرة على أسياد النظام، لذلك يسعى العملاء في القيادة السياسية والعسكرية الباكستانية إلى تجريم الداعين لهذه الأفكار بتسميتهم «متطرفين».

ضمن هذه الحرب القذرة على «التطرف»، التي يأمل النظام من خلالها بإزالة المفاهيم والقيم الإسلامية من المجتمع، ركّز النظام على قمع شباب حزب التحرير، وهو الحزب السياسي الذي مبدؤه وفكره إسلامي صافٍ يحمله للناس ويعتز به، وهو الحزب الذي يقود مشروع الخلافة على منهاج النبوة في باكستان بكل إخلاص وثبات، وهو في طليعة المناهضين للهيمنة الأمريكية في المنطقة من خلال الكفاح السياسي والصراع الفكري، وشباب الحزب يقومون بكل جرأة وشجاعة بمحاسبة وفضح عملاء أمريكا في القيادة السياسية والعسكرية الباكستانية من الذين يتآمرون مع المستعمرين لحماية مصالحهم على حساب المسلمين في باكستان.

لقد تم اختطاف العشرات من أعضاء ومناصري حزب التحرير وسجنهم من قبل بلطجية النظام في جميع أنحاء البلاد، وقد تعرضوا للضرب والتعذيب والصعق بالكهرباء، وبقي عدد منهم مفقودًا لمدة شهور في بعض الحالات، وظل بعض أعضاء وأنصار الحزب في السجون لأكثر من سنة ونصف من دون توجيه أية تهمة أو إثباتها ضدهم، في حين ما يزال الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية باكستان (نفيد بوت) في عداد المفقودين منذ أكثر من أربع سنوات، أي منذ أيار/ مايو ٢٠١٢م. يبدو أن جرم هذا النظام ضد حزب التحرير لا حدود له، ولا يقيده أي محظور إنساني، معنويًا كان أم أخلاقيًا.

نودّ تسليط الضوء هنا على قضية الدكتور افتخار، وهو الناشط السياسي المعروف بحمله للدعوة إلى الخلافة على منهاج النبوة، وهو من مدينة لاهور، وقد تم اختطافه ثم سجنه من قبل النظام في أيار/مايو ٢٠١٥م، بموجب قانون «حماية باكستان» شديد القسوة. وقد كان الدكتور افتخار مصابًا بالتهاب القولون التقرحي،

وهو مرض خطير في الأمعاء، والذي أثر سلبًا على حالته الصحية حتى قبل حبسه. وقد لاحق هذا النظام بشكل هستيري الدعاة إلى إقامة الخلافة على منهاج النبوة في باكستان، ومنهم الدكتور افتخار على الرغم من مرضه، وحتى عندما أصبحت حالته خطرة وحاول محاميه الإفراج عنه بكفالة لأسباب طبية، أجبر النظام قاضي المحكمة على عدم قبول الكفالة. وكان الدكتور افتخار قد حُرم منذ البداية من النظام الغذائي الخاص بحالته الصحية، حيث كانت أسرته تزوده به مع الأدوية اللازمة لعلاجه. بعد أن تدهورت حالة الدكتور افتخار الصحية بشكل كبير، وبعد إجراء الفحص الطبي له في السجن من قبل طبيب أخصائي أوصى سلطات السجن بإجراء عملية جراحية له، وبعد أن أمرت المحكمة بإجراء العملية، تم تأجيلها لأشهر عدة... وبعد تأخير كبير في إجراء العملية الجراحية، تدخل بلطجية النظام في إجراءات المستشفى، بما في ذلك الاعتداء على الطواقم الطبية، مما أجبر المستشفى على نقل الدكتور افتخار من قسم الجراحة إلى الجناح الطبي العادي، وهو ما جعله عرضة لمضاعفات سلبية بعد الجراحة يمكن أن تهدد حياته، بما في ذلك حصول نزيف داخلي وتعرضه للعدوى. ويُكبّل الدكتور افتخار اليوم بسلاسل من حديد في سرير المستشفى في لاهور، وقد ضعف بصره كثيرًا، وتخاف عائلته على حياته بسبب العقبات التي وضعها النظام في عدم توفير الرعاية الطبية اللازمة له. مع ذلك لا يزال هذا النظام بلا قلب ولا رحمة، ويصر على إعادة الدكتور افتخار إلى السجن، مع علمه أنه قد يموت نتيجة ذلك، وهذا ليس إلا إعداماً خارج نطاق القضاء، وما هذه المعاملة الوحشية إلا لتمسك الدكتور افتخار بالدعوة إلى إقامة الخلافة على منهاج النبوة في باكستان، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.

نحذّر هذا النظام المجرم من غضب الله عليه لظلمه وسوء معاملته لحملة الدعوة إلى الخلافة على منهاج النبوة، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ﴾، وكما واجه حزب التحرير الأنظمة القمعية الأخرى في العالم الإسلامي، سيواجه الحزب هذا النظام الإجرامي بكل صبر وتحدٍّ، مؤمنًا بوعد الله بالنصر للمؤمنين، كما جاء على لسان نبيه ﷺ حين بشّر بعودة الخلافة على منهاج النبوة، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون راضيًا عنا، وأن ينتقم ممن ظلمنا كما انتقم من فرعون، لذلك نحذّر هذا النظام الإجرامي، وليعتبر بما حصل لفرعون الذي ظن أن ملكه باقٍ أبدًا.

﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ■

٢٢ من ذي القعدة ١٤٣٧هـ
الخميس, ٢٥ آب/أغسطس ٢٠١٦ م

المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في ولاية باكستان

سلسلة أجوبة الشيخ العالم عطاء بن خليل أبو الرشتة أمير حزب التحرير

للاطلاع أكثر زورونا على المواقع التالية:

http://archive.hizb-ut-tahrir.info/arabic/index.php/htameer
http://www.hizb-ut-tahrir.info/ar/index.php/ameer-hizb/ameer-cmo-site.html
https://plus.google.com/**100431756357007517653**
https://www.youtube.com/channel/UCuqavbd_-٥HSbEecA_٤IA٥g
https://twitter.com/ataabualrashtah
https://www.facebook.com/AmeerhtAtabinKhalil

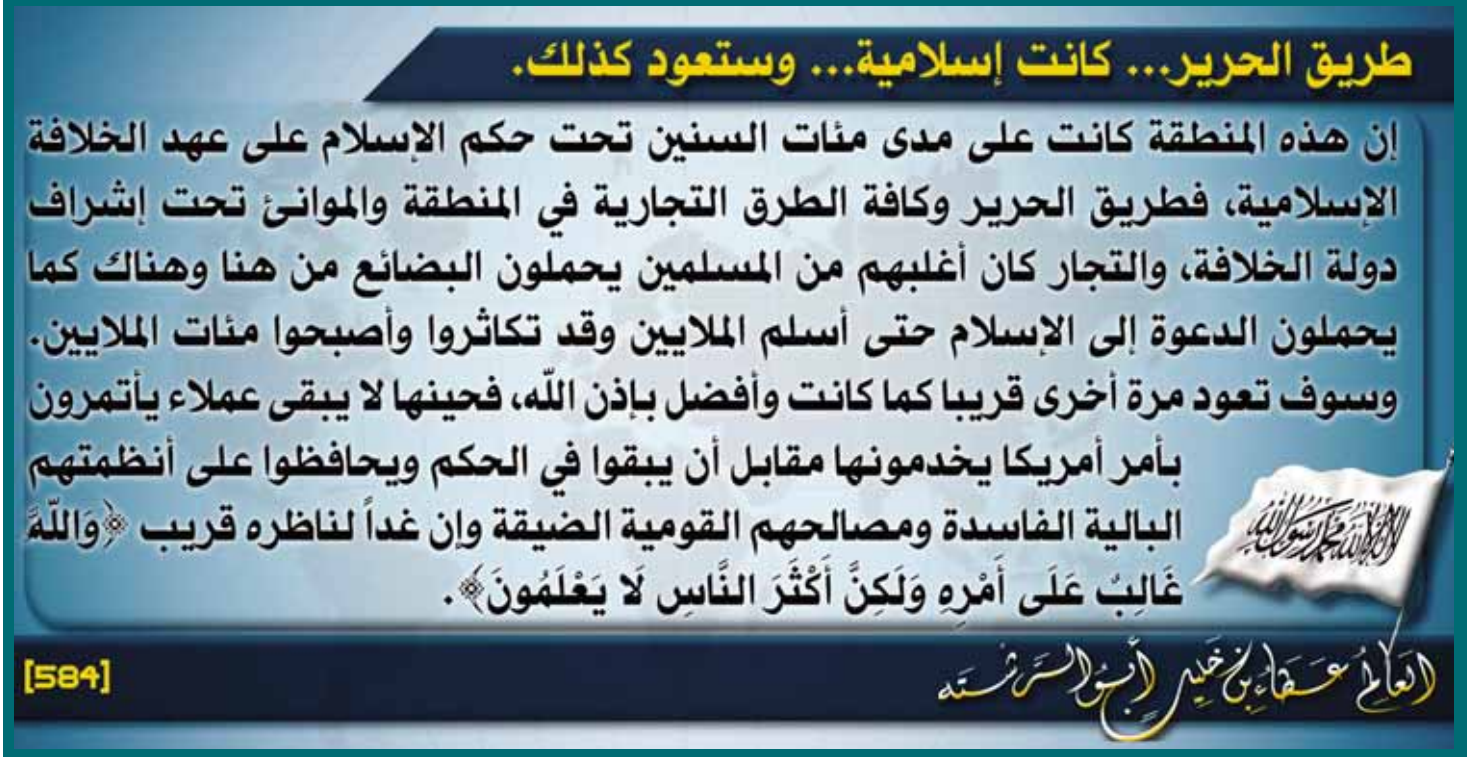

إذا كان النظام فاسداً والحكام ضعفاء...
فمن أين يأتي التغيير؟

أعلن يوسف الشاهد مساء السبت ٢٠١٦/٨/٢٠ عن تشكيلة حكومية «جديدة»، يزعمون أنّ مهمّتها إخراج تونس من أزمتها الخانقة. وأنّى لها ذلك وهي لا تكاد تختلف عن حكومة الصيد في شيء لا في تركيبتها ولا في برامجها؟!

فقد كان إعلان الحكومة «الجديدة» خاتمة لمسار بدأ باعتراف الطبقة السياسيّة بفشل حكومة الحبيب الصيد، لكنّ اعترافهم أرجع الأزمة إلى أشخاص الوزراء وتعامى عن السياسات والبرامج التي خلقت الكارثة. والمعلوم أنّ كلّ ما وضع في تونس من تشريعات «دستور وقوانين» وبرامج سياسيّة وسياسات اقتصاديّة كان بإشراف مباشر من الدّول الأوروبيّة الاستعماريّة ومن صندوق النّقد الدولي والبنك العالمي. أمّا الوزراء في كلّ الحكومات المتعاقبة فلم يكن لهم إلا التنفيذ أو التوقيع حيث يُطلب منهم التوقيع. وإنّه لمّا عجزت حكومة الحبيب الصيد عن تنفيذ سياسات الغرب بما يكفي لتأمين مصالحه، دعا الباجي قايد السبسي إلى تغيير الحكومة مبررا دعوته تلك بأنّ «غياب الجرأة لدى الحكومة في تحمل المسؤولية هو ما سبّب تعطل شركات الإنتاج وحقول نفط وشركة بتروفاك وتوقّف إنتاج الفوسفات» ممّا يعني أنّ تغيير الحكومة لم يكن لإنقاذ أهل تونس من سوء الرعاية والإهمال، بل كان تغييرها لتقوم بما لم تستطعه حكومة الصيد، فاختار الباجي لهذه المهمّة «يوسف الشّاهد» موظّف السفارة الأمريكيّة رئيساً للحكومة من أجل:

١. «إنقاذ» شركات النّفط الاستعماريّة واستئناف نهب فوسفات الحوض المنجمي وقمع كلّ محتجّ يُطالب بحقّه في ثروة بلده.

٢. مسامحة الفاسدين والسّرّاق بعنوان المصالحة الاقتصادية، لدفع عجلة الاقتصاد بزعمهم.

٣. إكمال الاتّفاق الكارثة «اتّفاق الشراكة المعمّق مع الاتّحاد الأوروبيّ» الذي سيُمكّن الأوروبيين من الهيمنة على القطاع الفلاحي وقطاع الخدمات بشكل كامل.

٤. المحافظة على التوازنات الماليّة للدّولة حسب أوامر صندوق النقد الدولي بما يعنيه من تخلّي الدّولة عن رعاية شؤون النّاس في حاجاتهم الأساسيّة من تعليم وصحة ونقل و... بذريعة عدم قدرة ميزانيّة الدّولة على الدّعم.

٥. التّعجيل بالمصادقة على مجلّة الاستثمار التي ستجعل شباب تونس عبيدا للشركات الأوروبيّة.

أيّها المسلمون في بلد الزّيتونة:

إنّ الحكومة «الجديدة» هي نسخة معدّلة من الحكومات السابقة، معدّلة حسب معايير البنك العالمي. جيء بها للإيهام بالتغيير، وأشرك فيها يوسف الشاهد سبعة أحزاب واتّحاد الشغل ليورّط الجميع في جريمة وضع تونس تحت الوصاية الاستعماريّة.

أيّها المسلمون في بلد الزيتونة، يا أصحاب القوة القائمين على حماية النّظام:

إنّنا أمام شرذمة يسيرون بتونس إلى الهاوية فإن نحن تركناهم هلكنا جميعا. هل تتركونهم يضيّعون تونس ويسلّمونها للمستعمر وأنتم تنظرون؟

نخاطب قوّاتنا في الأمن والجيش المكلّفين بحفظ المجتمع، ها أنتم ترون اليوم رأي العين أنّ هؤلاء يريدون بالبلد شرّا ومكرا، فهل ستواصلون حمايتهم؟ هل ستشاركونهم الجريمة؟ إننا نربأ بكم

أن تكونوا إمّعات تميلوا حيث تميل الزعامات، بل الواجب عليكم أن تتحروا القيادة المخلصة، التي تمثل تطلعاتكم المنبثقة من عقيدتكم، والتي تفرض عليكم أن تكونوا جزءًا من أهلكم وأمّتكم، لا جزءًا من تركيبة حكوميّة هزيلة همّها إرضاء عدوّكم. ولقد أقسمتم أغلظ الأيمان أن تكونوا حماة لأهلكم وبلدكم، وبلدكم اليوم رهينة عند المستعمر اختطفه بأياد غادرة خائنة هانت عليهم أنفسهم فباعوها ولن يتورّعوا عن استخدامكم لتسخيركم خدما للشركات الاستعماريّة. إنّنا في حزب التحرير / ولاية تونس نذكّركم بأنّ عزّتكم وعزّة أهلكم وبلدكم هي في دينكم الذي أكرمكم به الله، ففيه الحلّ لكلّ أزماتكم. وإنّ الحلّ يكمن في:

١. إزالة الفئة الحاكمة التي تسلّلت إلى الحكم من ثغرات النّظام الديمقراطي المهترئ، لأنّهم باعوا البلاد والعباد بثمن بخس.

٢. قلع النّفوذ الغربي وإبطال كلّ الاتّفاقيّات والعقود التي أبرمت مع الدّول الاستعماريّة ومنظّماته الدّوليّة: الأمم المتّحدة، وصندوق النّقد الدّولي، والبنك العالمي ومثيلاتها لأنّها سبيل الدول الاستعماريّة في رهن بلدنا.

٣. طرد سفارات الدّول الاستعماريّة لأنّها المتحكمة في السياسيين والحياة السياسية في تونس، وتجريم كلّ علاقة بها لأنّها ضرر متحقّق على ديننا وبلدنا وأهلنا.

٤. استرداد ثروة البلد من أيدي الشركات النّاهبة. وإرجاع الأموال المنهوبة.

٥. التطبيق الفوري للإسلام بإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة، وإعادة الإسلام كطريقة للحياة ودستورًا للدولة. وقد أعد حزب التحرير دستورا لدولة الخلافة على منهاج النبوة، يشمل جميع التفاصيل، من نظام الاقتصاد إلى سياسة التعليم، وأعد فريقا من السياسيين الأكفاء، تعلّموا أنّ السياسة سهر في رعاية شؤون النّاس وعبادة من أعظم العبادات أجرا عند ربّهم، وليست امتيازات وحصانة وأجورا ضخمة. وعلموا أنّ المهمّة الأولى للحكام هي حماية أهلهم وبلدهم من الأعداء. وجهّز خطّة عمليّة لتسيير دولة الخلافة لتكون راشدة على منهاج النّبوّة من أوّل يوم لترعى شؤون المسلمين وغير المسلمين الرّعاية الكريمة بالإسلام شرع ربّ العالمين، ولا مكان وقتها للتردّد ولا للتّودّد لأعداء الله وأعداء المسلمين. ولا خضوع فيها إلا لربّ العالمين ربّ السماوات والأرض الذي وعدنا بالنّصر والتمكين ووعدُه الحق، وهو ليس فقط للأنبياء بل كذلك للمؤمنين، وهو ليس في الآخرة فحسب بالشهادة والرضوان والجنة، بل كذلك في الدنيا بأن تكون الغلبة للمؤمنين. قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾.

٢٢ ذو القعدة ١٤٣٧هـ
الموافق ٢٥ آب/أغسطس ٢٠١٦م

حزب التحرير
ولاية تونس

بيان صحفي

الحزمات الأمنيةٌ الجديدة في دول أوروبا هي إعلانٌ تحولٍ إلى دول بوليسية

تتحدث كلّ دول أوروبا اليوم عن حزمات أمنية ووضع خطط جديدة لمحاربة ما يسمى بـ«الإرهاب». ولهذا ستشهد هذه الدول إجراءات أمنية جديدة منها فرض رقابة مشدّدة على عدد كبير من المسلمين ومؤسساتهم، وتوسيع صلاحية جهاز الشرطة والمخابرات للتنصت والاعتقال. وهذه الإجراءات المسماة بالجديدة، ليست في واقعها بجديدة؛ فقد سبق لهذه الدول من قبل أن كثّفت الرقابة على المسلمين، وأن أعطت صلاحيات واسعة لأجهزة الشرطة والمخابرات، إلّا أنّ الجديد فيها هو النفس السلطوي القمعي الشمولي الذي يصوّر المسلمين كافّة كأعداء للمجتمع تجب السيطرة عليهم لكفّ آذاهم! فالحقيقة إذن أنّ الإجراءات في حدّ ذاتها ليست جديدة ولكن حدّتها ودرجة صرامتها القمعية هي الجديدة.

ويبدو أن ساسة أوروبا قد تملّكهم الكبر واستبدت بهم العجرفة والغطرسة، فرفعوا سياستهم في التعامل مع المسلمين وقضاياهم - في الداخل والخارج - إلى رتبة المقدّس الذي يمنع النظر فيه أو نقده أو مراجعته وتغييره؛ فبالنسبة لهم: الحقّ كل الحقّ معهم، والخطأ كلّ الخطأ على المسلمين. فلا يعتبر هؤلاء الساسة بالماضي ولا بالحاضر، ولا يفكّرون في جدوى إجراءاتهم الأمنية المشدّدة رغم تحقّق فشلها الذريع. فمنذ أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١م والدول الأوروبية تتحدّث عن الأمن وتشدّد الرقابة وتوسّع الصلاحيات البوليسية وتقمع الجالية المسلمة؛ فكم من إمام طردت، وكم من مسجد أغلقت، وكم من مدرسة أقفلت، وكم من جهاز تنصت زرعت، وكم من مسلم ومسلمة اعتقلت وسجنت ورحّلت، وكم من قانون قمعي قنّنت؟ فماذا كانت نتيجة هذه السياسة؟ كانت النتيجة هي الفشل باعتراف الساسة، وبدليل الأحداث الجارية والحديث عن حزمات أمنية جديدة من جديد.

إنّ هذه الإجراءات الأمنية القمعية الجديدة التي تعتزم دول أوروبا اتّخاذها لن تعالج المشكلة، ولن تحسّن العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين، ولن تجلب الأمان؛ لأنّ القمع يولّد الضغط الذي يولّد بدوره الانفجار. فهذه الإجراءات إذن ليست سوى إعلان تحوّل دول أوروبا إلى دول بوليسية تمنع فيها أي معارضة للنظام، سياسية كانت أم فكرية، وتقمع فيها الجالية المسلمة بحجة محاربة الإرهاب ■

٨ من ذي القعدة ١٤٣٧هـ
الخميس, ١١ آب/أغسطس ٢٠١٦ م

المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في هولندا

بيان صحفي

ليبيا والتدخّل العسكري الأجنبي

بدأت أمريكا تنفّذ ضربات جويّة علنية داخل مدينة سرت بناء على طلب من المجلس الرئاسي الليبي المنبثق من اتفاق الصخيرات في المغرب؛ الذي رعته الأمم المتحدة بحجة دعم عملية البنيان المرصوص التي تقود معركة لاستعادة سرت من قبضة تنظيم الدولة، وفي هذا الصدد نود توضيح الآتي:

١- إنّ هذا القصف الذي تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية، راعية الإرهاب الأولى في العالم، بحجة مكافحة الإرهاب هو انتهاك لحرمة بلد مسلم عزيز على المسلمين هو ليبيا، وهو حجة لمزيد من التدخّل الأمريكي في ليبيا ومدخل لتوسيع نفوذها في شمال إفريقيا.

٢- إنّ ما قام به المجلس الرئاسي الليبي يعتبر حراماً شرعاً؛ فهو استعانة بمن حرّم الإسلام الاستعانة به، قال رسول الله e: «لا تستضيئوا بنار المشركين»، فضلا عن كونه خيانة للبلد وسماحاً لأكبر قوة استعمارية في الأرض بالدخول إلى ليبيا الغنية بالنفط، فالولايات المتحدة هي التي دمرت العراق بحجة (مكافحة الإرهاب)، ونهبت ثرواته وأوصلته اليوم إلى الحال التي هو عليها من فتنة واقتتال ودمار...، وعليه يكون من يستنجد بأمريكا لإنقاذه من (الإرهاب) كالمستجير من الرمضاء بالنار، ولذلك فإننا ندعو المجلس الرئاسي إلى أن يثوب إلى رشده ويتراجع عن هذا الطلب الكارثي فورا...

٣- إن هذا الطلب من قبل المجلس الرئاسي الليبي يميط اللثام عن وجهه، ويكشف بما لا يدع مجالاً للشكّ غرض الجهة التي سعت لوضعه من خلال رعايتها لمفاوضات الصخيرات، رغم عدم موافقة عموم أهل ليبيا ومعظم الثوّار فيها على ذلك، مما دفع الغرب إلى الضغط والتهديد لفرضه، فالغرض إذن هو تشريع التدخّل الأجنبي وتشريع نهب الثروات لصالح الغرب بحجة (مكافحة الإرهاب) وتنمية البلاد...

٤- إن تدخّل الولايات المتحدة الأمريكية في اللحظات الأخيرة لمعركة سرت هو محاولة منها لسرقة انتصار الثوار الذين تمكنوا من استعادة المنطقة الشاسعة الممتدة من حدود مصراتة إلى شرق سرت، كما تمكنوا من استعادة مطارها وميناءها ومعظم أحيائها، فتريد أمريكا سرقة نصر الثوار هذا حتى لا يقال إنهم تمكنوا من دحر التنظيم بمفردهم ودون مساعدة أجنبية، وحتى لا يظهر زيف التضخيم الدولي لحجم هذا التنظيم في ليبيا؛ لأنّ أمريكا تستغل حالة الخوف من التنظيم حتى تتدخل في ليبيا، وإحباط الثوار لذلك يجعل أمريكا تخسر ورقة رابحة ليس في ليبيا فحسب بل في المنطقة برمتها...

٥- يجب على المسلمين في ليبيا رفض هذا التدخّل ونبذه وبيان الحكم الشرعي فيه، والأخذ على يد كل من يشرّع لهذا التدّخل أو يسمح به حتى يعود عن فعله الشنيع هذا؛ فكما كان موقف عموم الناس والعلماء ومعظم فصائل الثوار بالأمس من تدخّل فرنسا السافر المجرم بقصفها للثوار وكذلك للمسلمين الآمنين في بيوتهم وخاصة في بنغازي، وجب أن يكون موقفهم تجاه التدخّل الأمريكي مماثلا لذلك، بل أشد وأقوى؛ لأن حقيقة الأمر هي أنّ فرنسا وأمريكا تسعيان بشكل واضح لضرب الثوار في ليبيا ونهب ثرواتها.

٦- إن عامة المسلمين في ليبيا يرفضون أيّ تدخّل أجنبي، وإنّ دينهم وعلو همتهم يدفعانهم دوما لرفض الخضوع للكافر المستعمر، فهم من تصدوا للمحتل الإيطالي وسطروا أروع الملاحم بقيادة المجاهد عمر المختار، وهم من ظلّ ولاؤهم ودعمهم لدولتهم، الخلافة، إلى آخر يوم من أيامها التزاماً بواجبهم الشرعي، وبإذن الله لن يقبلوا اليوم أي تدخل أجنبي ولن يقبلوا بأي حكم يطبّق عليهم ما لم يكن حكما بالإسلام...

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ ■

٢ من ذي القعدة ١٤٣٧هـ
الجمعة, ٠٥ آب/أغسطس ٢٠١٦ م

الأستاذ رضا بالحاج
عضو المكتب الإعلامي
المركزي لحزب التحرير

يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ

بيان صحفي

رد على مقالة:
«جمود الفكر السياسي الإسلامي حزب التحرير نموذجا»

يخلص الكاتب قاسم قصير في مقالته «جمود الفكر السياسي الإسلامي حزب التحرير نموذجا» المنشور على موقع عربي ٢١ في ٢٠١٦/٨/٢٤، يخلص إلى التساؤل، وتوجيه دعوة صريحة لحزب التحرير، «لمراجعة جملة أدبياته وتحليلاته السياسية بغية الخروج من خشبية الخطاب التي ما برح الحزب يصر عليها رغم انقضاء ٦٣ عاما على انطلاقته، ورغم ما شهده العالم من مستجدات وتطورات» تجاوزت، حسب رأي السيد قصير «النظرة الضيقة والقالب الضيق الذي جمد عليه الحزب... فصار أشبه بأهل الكهف يكاد يضرب به المثل على جمود الفكر والنظر...»

ولكن لنا أن نتساءل: هل كان شباب الكهف الذين خلّد القرآن الكريم ذِكرَهم وفصّل صدق إيمانهم ورفضهم الخنوع للسلطة الطاغوت المتحكمة برقابة البلاد والعباد يومذاك، فآثروا الهجرة في سبيل الله وفي سبيل المحافظة على عقيدة الإيمان بالله الواحد الأحد، وتخلوا عن موطنهم وموطن أجدادهم وآبائهم لأنهم لم يقبلوا المساومة على عقيدتهم... فهل كانوا على خطأ؟ وهل كان ينبغي عليهم أن يتحلوا بالفطنة والحكمة فيدخلوا في دين الطاغوت ويكتموا مشاعر الإيمان ومفاهيم العقيدة الصادقة التي تفجرت في قلوبهم ووجدانهم؟! والتساؤل نفسه ينطبق على موقف سحرة فرعون الذين أبوا إلا المجاهرة بكفرهم بطغيانه وانحيازهم إلى موسى عليه السلام رسول الله وشعبه المضطهد المستضعف بعد أن ملأ الإيمان الصادق عليهم شغاف قلوبهم فصدعوا بها مدوية ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾؟

لا بل لو أننا أمعنا النظر جيدا ومطولا في مسيرة الأمم ومسيرة الأنبياء والرسل في مقارعتهم للحكام الطواغيت الظلمة لوجدنا أن التساؤل نفسه ينطبق عليهم أجمعين... فما مسيرة الأنبياء وأتباعهم المؤمنين إلا سيرة تقية نقية تجسّد الصراع الحق الصادق بين العقيدة القائمة على الإيمان برب الكون وبين حفنة من الطواغيت الذين صور الشيطان لهم ولأتباعهم أنهم يستطيعون قمع صوت الحق بالقوة الغاشمة العاتية التي تجسد منطق الفرعنة مهما تعددت أساليبها عبر الزمان والمكان.

نعم، إن حزب التحرير منذ اليوم الأول لانطلاقته أعلنها مدوية مجلجلة أن القضية المصيرية للأمة الإسلامية هي واحدة: التحرر من التبعية للاستعمار الغربي والعمل لتحقيق معنى العبودية لله الواحد الأحد بتطبيق شرعه حصرا دون سواه... ولم يداهن الحزب في طرحه ولم ينافق ولم يغمغم، بل صدع بها بأعلى صوته، وقام شبابه وشاباته وأنصاره من عموم المسلمين بالتصدي للحكام الظلمة المجرمين الذين ارتضوا لأنفسهم أن يكونوا أدوات رخيصة بيد الدول الاستعمارية منذ أن قام أسلافهم بالتعاون مع بريطانيا وغيرها بهدم دولة الخلافة على يد مصطفى كمال سنة ١٩٢٤م. فارتكبوا بذلك خيانة زلزلت الأمة الإسلامية التي دخلت في تيه العبودية الاستعمارية، ولا تزال تدفع التكاليف الباهظة حتى لحظتنا هذه، ولا نحتاج لسرد الأهوال والفظائع التي عاشتها الأمة ولا تزال؛ من تركستان الشرقية حتى غرب إفريقيا ومن تتارستان إلى القرم إلى اليمن السعيد وإلى وسط أفريقيا...

فهل يدعونا السيد قصير إلى التخلي عن خشبية الخطاب والفكر والتحلي بشيء من الواقعية العملية كما سبق للسيد فيصل القاسم في أحد مقالاته أن نصح محذرا من ضيق الأفق بعد أن أثبتت الوقائع الصارخة، عند السيد القاسم، أن من يكفر بجحيم الحضارة الغربية الاستعمارية فمصيره، عند فيصل، العيش خارج الزمان والمكان بعد أن سيطر الغرب حتى على الفضاء...؟!

ونحن نسأل القاسمين: متى أصبحت مقارعة الباطل والطاغوت خطابا خشبيا؟! ألم تشهد البشرية عبر مسيرتها الطويلة صراعا دائما بين معسكر الحق ومعسكر الباطل؟! ألا تقوم الحضارة المادية، مهما كانت أشكالها ومسمياتها عبر الزمن، ألا تقوم على استعباد حفنة من الآلهة المزيفة، سواء أسُمّيت فرعوناً أو قيصرا أو كسرى أو فيلسوفا متحذلقا متفلسفا أو مؤخرا برلمانا ديمقراطيا يشرعن عبوديته ما يسمى بالمحكمة العليا؟! فكل هولاء يستعبدون بقية الشعب أولاً ثم يسعون

لاستعباد الشعوب المغلوبة بقوة الحديد والنار أو بقوة البنك الدولي وما يسمى بالأمم المتحدة التي ما هي إلا خرقة لستر عورات النظام الاستعماري العالمي القائم على نهب ثروات الأمم وعلى عقيدة مادية لا تقيم وزنا للقيم الإنسانية والروحية ولا تعرف غير معنى البطش والقهر المستند إلى القاعدة الميكيافيلية: «الغاية تبرر الوسيلة»، والتي هي صنو شريعة الغاب التي تقدس الحق المزعوم للقوة البهيمية بعيدا عن حجة الفكر والبرهان والحق... فليس في شرعهم ولا في دينهم المادي الاستعماري حق ولا حجة تقوم على الفكر الذي يقنع العقل الإنساني وإنما منطق شريعة الغاب التي تجعل من هتلر مجرماً وتجعل من روزفلت صاحب قنبلتي هيروشيما وناغازاكي بطلا، مع أن كلاً منهما غارق في الجريمة!!

رحم الله مالك بن نبي الذي أقض مضجعه انتشار القابلية للاستعمار في وسط أمته التي كانت دوما حرة أبية معتزة بإيمانها بربها ورسالة نبيها التي جعلتها خير أمة أخرجت للناس، ولا يضيرنا كيد المستعمرين ولكن تتأثر قلوبنا حين تقرأ كلاما للسيد قاسم قصير وهو الذي يعرف شباب حزب التحرير ومنهم كاتب هذا الرد، فيأبى قاسم إلا أن ينسب الافتراء إلى بعض المصادر الإسلامية المجهولة ناقلا الزعم المُفترَى أن الحزب كان يرى أن إقامة دولة الخلافة لا تحتاج لأكثر من ١٣ سنة حسب فهمه لسيرة النبي محمد ﷺ. ولو طَرَق بابَنا أو حتى عنى نفسه باتصال هاتفي لأوضحنا له ما أشكل عليه...

لكل من قاسم قصير وفيصل القاسم وأمثالهما أن يقدموا النصائح المسمومة بوجوب التخلي عن أوهام الخطاب الخشبي وبلزوم الحكمة البراغماتية بالخضوع للعهد الاستعماري وهذا شأنهم...

أما نحن معشر الذين آمنوا بالله ورسوله وصدقوا وعد الله سبحانه وتعالى وبشرى نبيه المصطفى ﷺ فلن نحني هاماتنا لغير الله ولن نرضى بذل العبودية للاستعمار ما حيينا، بل هو كفاح وجهاد في سبيل مرضاة الله خالق السماوات والأرض، ولا نشك لحظة أننا منصورون بحول الله وقوته ولو بعد حين، إلا أننا أثبتنا انتصارنا في معركة الأفكار والمفاهيم منذ أن عصينا العهر الاستعماري.

وصدق الله سبحانه وهو القائل: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، وصدق رسول الله ﷺ القائل: «إنّ اللهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنّ مُلْكَ أُمَتِي سَيَبْلُغُ مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا» ■

٢٥ من ذي القعدة ١٤٣٧هـ
الأحد, ٢٨ آب/أغسطس ٢٠١٦م

عثمان بخاش
مدير المكتب الإعلامي المركزي
لحزب التحرير

ازدواجية الشخصية عندكم سببها حقدكم على الإسلام

نستغرب كثيرًا عندما نتابع القنوات الإعلامية التي تبث على مدار الساعة أخبار الساسة ورجال الأعمال في اجتماعاتهم، وكيف يتصافحون قبلها وبعدها أمام الكاميرات ويتبادلون الابتسامات الصفراء العريضة، ونستغرب كذلك عندما نرى أحد المُسمّين قادة الجيوش ووزراء الدفاع لا يبتسم ولا يظهر حتى سماحة الوجه، بل التهديد والوعيد والأمر! فغريب أن ترى ساسة الغرب يقفون أمام الكاميرات مبتسمين في أصعب الأوضاع وأشدها، ويستفزك ذلك المشهد؛ لأنهم لا يكونون كذلك إلا عندما يتعلق الأمر بالإسلام، فهم يطيرون فرحًا بقتل المسلمين وتدميرهم وسلب أبسط حقوقهم البشرية.

يجب أن نعلم أن ما تخفي صدور الكفار أعظم مما يظهرونه لنا، والكلام الخارج من أفواههم خلافٌ لما في صدورهم، وأن نعلم أنهم يبحثون في معاجمهم عن كلمات تحتمل أكثر من معنى حتى يستطيعوا التفلت إن قام بمراجعتهم أو محاسبتهم أحد. وعلى النقيض منهم نحن المسلمين، الذين نمتاز بالصدق والربط السليم بين الكلام والسلوك وحتى معالم الوجه.

إن ساسة الغرب الكافر، وحتى أدواته في بلاد المسلمين، لن يفلحوا في تغطية عوراتهم ومؤامراتهم على الإسلام والمسلمين بكلامهم وتصريحاتهم الجوفاء، التي لا تخرج من فم أحدهم حتى يلعن نفسه ويقول في نفسه لا أريد قول هذا، أريد الحفاظ على ما بقي من ماء وجهي أمام الكاميرات! نحن نعلم علم اليقين أنكم أشد الناس عداءً لنا ولهذا الدين، وعلى يقين بأنكم لن تقبلوا منا أي شيء أقل من أن نبدل ديننا ونسلك سلوككم الوحشي.

في الجهة الأخرى نسمع ونرى أصحاب اليد الصارمة الضاربة، أمثال وزير الدفاع وقائد الجيش، الذين يتقنون دورهم الموكول إليهم في إظهار الخشونة والصلابة أمام الإعلام، واللافت للنظر أن الحزم في كلامهم لا يظهر في أفعالهم إلا إذا كان الأمر يتعلق بشعوبهم وأفكارهم، أما إذا كان الأمر يتعلق بالمسلمين، فحدث عن النفاق والخديعة والمؤامرة ولا حرج. هؤلاء يستخدمون أشد العبارات وأثقلها حتى تشعر بأنهم سيقيمون الدنيا إن استطاعوا لحل الأزمة، ولكنه مجرد كلام يريدون أن يقنعوا به متابعيهم. لكنهم بالنسبة لنا ممثلون من الدرجة الثالثة، نعلم أنهم أدوات مخادعة إن كانوا من الكفار الغربيين، وإلا فإنهم دمى رخيصة بأيديهم يستخدمونها لفرض السيطرة على المسلمين والتحكم في مقدراتهم، وهؤلاء لا يخرج من أفواههم إلا ما يُلقَّن لهم من كلمات وحركات للاستهلاك المحلي والتنفيس عمن يأمل فيهم خيرًا.

إن الغرب لا يُظهِر أمامنا إلا من يثق بأنه سيتقن دوره الموكول إليه، ويعرضه بشكل مقنع للسذج المغررين بالابتسامات والشعارات، وإن الغرب يخفي في قلبه من الحقد الكثير، وما نراه من تصريحات ناعمة له هنا أو هناك لا تعدو أن تكون إبر تخدير سرعان ما يزول مفعولها عندما تنتهي العملية، وإن حقده وتآمره على المسلمين لن ينتهي حتى قيام الساعة، وهذا معلوم عندنا نحن الواعين المدركين لحقيقته. أما أدواته فلا يختلفون كثيرًا عنه في حقده على الإسلام والمسلمين، وما وُجدوا في هذا الموقع إلا لوثوق أسيادهم بهم ورضاهم عنهم، هؤلاء هم ربائب الذئاب لا يؤمل فيهم الخير، فهم قد رضعوا الحقد على الإسلام، ومن تربى في بيوت الذئاب تعلّم غدرَها، ومن عايش الثعالب تعلم مكرَها، والغرب هم وحوش مفترسة من يقبلهم يكون منهم ولا يخرج من عباءتهم.

كفاكم ابتسامات صفراء خادعة ماكرة، وأظهروا وجوهكم على حقيقتها، فالجميع أصبح يدرك أنكم الذئاب والثعالب، ولم تعد ألاعيبكم تنطلي على هذه الأمة، واجهونا بوجهكم الحقيقي حتى يظهر القوي ويزهق الضعيف. نحن نعي ونعلم علم اليقين أن مصيركم إلى زوال، وأنكم أصبحتم في حال لا تطيقونها أنتم بسبب ازدواجية شخصياتكم، فلنتواجه تحت ضوء الشمس بدون أقنعة. لقد خبرتمونا ونحن قد خبرنا أدواركم الرخيصة، ونحن سنقف أمامكم في الميدان متحدين بما عندنا من فكر، فأظهروا رجولتكم إن كان بقي عندكم منها شيء!

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
د. ماهر صالح – أمريكا

بيان صحفي

أطفال العراق
يدفعون الثمن باهظًا في حروب المستعمرين... فهل من مغيث؟!

كشف تقرير أصدرته منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) تحت عنوان «ثمن باهظ للأطفال» أن أكثر من ثلاثة ملايين طفل في العراق معرضون لأخطار الموت والإصابة والعنف الجنسي والاختطاف والتجنيد القسري في صفوف الجماعات المسلحة. كما يوضح التقرير أن ثلث أطفال العراق باتوا بحاجة إلى معونات إنسانية فيما تواجه الأسر ظروفاً معيشية متدهورة نتيجة العمليات العسكرية الجارية حول الفلوجة وقرب الموصل.

ويكشف التقرير عن معدلات مروعة لحالات اختطاف أطفال دون سن «الثامنة عشرة» بلغت ١٤٩٦ طفلا خلال العامين ونصف الماضيين. ووفقا للتقرير أيضا يرغم العديد من هؤلاء الأطفال على الانضمام إلى القتال أو يتعرضون للاعتداء الجنسي. ويظهر التقرير أن أكثر من ١,٥ مليون طفل (أي ما يقارب ١٠٪ من الأطفال) أجبروا على الفرار من مساكنهم نتيجة العنف منذ بداية عام ٢٠١٤. ويوضح التقرير أن هناك مدرسة واحدة من بين كل خمس مدارس لم تعد صالحة للاستخدام بسبب النزاع، وهو ما يعني وجود ما يقارب ٣,٥ مليون طفل لم يتمكنوا من الاستمرار في التعليم.

إن هذه الأرقام تعكس حقيقة الحرب الدائرة في العراق، وتكشف زيف شعاراتها الخداعة من (محاربة الإرهاب) ونشر «الديمقراطية والحريات»، فهي حرب هدفها تحقيق مكاسب ومصالح استعمارية للدول الكبرى، ومنع عودة الإسلام مطبقاً من خلال دولة الخلافة على منهاج النبوة. وها هم أطفال العراق يدفعون الثمن باهظًا لجشع هذه الدول (وخاصة أمريكا) التي احتلت بلادهم عام ٢٠٠٣ وتركتهم يعانون مع ذويهم من آثار هذا الاحتلال حتى يومنا هذا، ومن ثم عادت وجددت حربها على العراق عام ٢٠١٤ تحت ذريعة «محاربة تنظيم الدولة» فكانت هذه الأرقام المفزعة التي تتحدث عن معاناة الأطفال في ظل هذه الحرب.

لقد دفع أطفال العراق وخاصة في الفلوجة ثمنًا باهظًا لهذا الصراع والتنافس الاستعماري، ووقعوا ضحايا لمخططات أمريكا المجرمة ومحاولاتها تقسيم العراق وبث روح العداء بين أهله باللعب على وتر الطائفية والمذهبية، فبحسب إحصائيات نشرتها اليونيسف في شهر حزيران الماضي فإنّ ما لا يقلّ عن ٢٠ ألف طفل ما زالوا محاصرين داخل الفلّوجة، ويعانون مع أسرهم من ظروف إنسانية صعبة، حيث الجوع ونقص الدواء والمساعدات الإنسانية وانتشار الأمراض المعدية، وتشير التقارير إلى أن العديد من الأطفال قد أجبروا على الانفصال عن أسرهم نتيجة الحصار، هذا عدا النزوح والمخاطر التي تواجههم في رحلتهم.

فما أشبه معاناة أطفال العراق بمعاناة إخوانهم في الشام، بل ما أشبهها بمعاناة أطفال المسلمين في كل بقاع المعمورة، حيث تكاد تكون فصول معاناتهم واحدة، في ظل غياب الراعي والحامي، وتآمر الحكام وخيانتهم، ونفاق المجتمع الدولي ومؤسساته، حيث يقتلون القتيل ومن ثم يسيرون في جنازته، ويشعلون الحروب خدمة لمصالحهم فيكتوي بنارها الأبرياء، بينما تكتفي منظماتهم بإحصاء الضحايا، والنَّدْبِ عليهم.

أيها المسلمون:

لقد آن الأوان للقضاء على الأنظمة العميلة المجرمة في بلاد المسلمين، التي جعلت البلاد نهبًا للمستعمرين، لقد آن الأوان لقطع أيدي الدول الغربية عن بلادكم، وذلك بالعمل مع حزب التحرير لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين:

إن أطفال العراق، وكل أطفال المسلمين يستصرخونكم لتخلصوهم من حياة المعاناة والشقاء التي يحيونها، فأنتم أمل الخلاص بالنسبة لهم وللأمة جمعاء فهل أنتم ملبون؟!

٢٩ من رمضان المبارك ١٤٣٧هـ
الإثنين, ٤٠ تموز/يوليو ٢٠١٦ م

القسم النسائي
في المكتب الإعلامي المركزي
لحزب التحرير

خبر وتعليق

هوس أمني وجشع مالي وتعقيدات إدارية أبرز معالم استعدادات السعودية لموسم الحج!

الخبر:

الفيصل (أمير منطقة مكة) يدشن حملة «خدمة الحاج وسام شرف» (عكاظ ٢٠١٦/٠٨/١٦)

التعليق:

تعليقا على هذا الخبر أستعرض أولا بعض الأخبار التي تبين أبرز معالم استعداداتهم لموسم الحج الذي يدّعون خدمته:

• مفتي السعودية: «التحايل على التعليمات المنظِّمة للحج من قبل الدولة محرم، ومن ذلك الحج بلا تصريح، ولا يجوز إدخال الحجاج إلى المشاعر دون تصريح». حساب هيئة كبار العلماء على تويتر (٢٠١٦/٠٨/٢٢). في المقابل: أكد إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ السديس، الحج فريضة وعبادة وتقديس وليس محلاً للتسييس (المدينة ٠٨/٢٠).

• «الحج»: تنظيم يقضي بحظر رمي الجمرات ٤ ساعات يومياً (الحياة ٠٨/٢٣). وأيضا: منع الحجاج من طواف القدوم قبل وبعد الصلوات بساعة (عكاظ ٠٨/٢٣).

• مدير الأمن العام يوجِّه بتكثيف الوجود لمتابعة مخالفي الحج والمتسللين (مكة الإلكترونية ٠٨/٢٣).

• الحج تحدد أسعار حملات الداخل وأقل تكلفة ٣ آلاف ريال (مكة الإلكترونية ٠٦/١٩).

• وأخيرا؛ حاج صيني يصل إلى المملكة على دراجة (عاجل الإلكترونية ٠٨/٢٣)..

وقد أوردت الخبر الأخير لأستهل به التعليق حول معالم تلك الاستعدادت، فموسم الحج موسم عظيم على قلوب المسلمين، تهوي إليه أفئدتهم من كل بقاع الأرض استمرارا لاستجابة الله سبحانه لدعاء خليله عليه السلام ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ بعد أن كانت واديا غير ذي زرع، وهذا الحاج الصيني الذي قطع بدراجته مسافة ٨١٥٠ كلم في رحلة استغرقت حوالي ٤ شهور وأمثاله كثر، مثالٌ حي على هذه الاستجابة، بل مثال حي على إعجاز هذه الآية، فما زالت قلوب المسلمين تهوي إلى البيت الحرام من كل بقاع الأرض منذ عهد خليله إبراهيم عليه السلام وحتى يومنا هذا، وقد كان العرب حتى في جاهليتهم يتسابقون لخدمة الحجيج وإكرام وفادتهم وتيسير إقامتهم، وجاء الإسلام آمرا بتعظيم البيت الحرام موجبا على المسلمين الحج ما استطاعوا إليه سبيلا، فكان ديدن خلفاء المسلمين منذ عهد الراشدين وحتى هدم الخلافة الإسلامية هو تيسير هذا السبيل وتسهيله على المسلمين حتى يستطيعوا إلى الحج سبيلا؛ تعظيما لأمر الله وإدراكا لواجب رعاية شؤون المسلمين، ثم خلف من بعدهم خلف سموا أنفسهم آل سعود، فأصبح ديدنهم التضييق على المسلمين في كل عام أكثر من سابقه، فبعد أن كرسوا حدود الاستعمار في تقسيم المسلمين فجعلوها حَكَما على أداء العبادات، فقرنوا الحج بحدود سايكس بيكو، فأدخلوا بدعة (مواطن ومقيم) وبدعة (داخل السعودية وخارجها) في شؤون الحج، وجعلوا لكل دولة من دول سايكس بيكو مقاعد وقوانين، ثم ابتدعوا بدعة التصريح، وصدوا عن سبيل الحج كل من لا يحمل هذا التصريح مع ما يترتب عليه من تبعات مالية وإدارية، ومنعوا الحجيج من أي اجتماع ولو كان للدعوة إلى الله بل حتى ولو للدعاء، بحجة منع تسييس الحج، ثم أخذوا يطلقون القوانين الارتجالية بحجة التنظيم، وما هي إلا زيادة في التعقيد والتصعيب على المسلمين، ولو تجاوزنا الماضي ونظرنا لترتيبات العام الحالي والتي اختصرنا أبرز

معالمها في الأخبار السابقة، فإننا نجد من الأخبار نفسها (وهي من مصادر رسمية ومرخصة) العديد من التساؤلات والملاحظات التي لا نجد لها أجوبة!

• فالمفتي يسيس الحج بربط حكمه بتصريح آل سعود (ساسة الدولة) ويحرّم ما فرضه الله إذا كان دون إذن (ساسة الدولة)، أما السديس فيقول إن الحج ليس محلا للتسييس، فيفصل العبادة عن السياسة على النهج العلماني، وإننا نتساءل هنا هل الحج يجب أن يسيس كما يقول المفتي أم لا كما يقول السديس؟ وهل يجوز في الإسلام تحريم الحج لأجل عيون آل سعود كما فعل المفتي؟ أم يجوز فصل أحكام الدين عن السياسة على نهج العلمانيين، كما فعل السديس؟... فإذا كان السديس والمفتي لا يملكان إجابة، فهل بقي على أعين المضللين بفتاواهم شيء من غشاوة؟

• وإننا نتساءل، لماذا يقيد المسلمون بأداء المناسك في أوقات محددة ويُمنعون من أدائها في أوقات أخرى؟ ألم يعتبر المنظمون مما حصل في تدافع منى في العام الماضي وفي الأعوام التي كانت فيها الفتاوى تقيد وقت الرمي؟! أم إنهم استمرؤوا منظر جثث المسلمين في بيت الله الحرام؟! والغريب، ورغم أن السبب الحقيقي لحادث منى في العام الماضي لم يُكشف بعد، ولن يكشف لارتباط معظم الشكوك بتقصير ساسة الدولة وموكب محمد بن سلمان، إلا أنهم يصرون على استخدام تلك الحادثة لزيادة التقييد على المسلمين بدلا من التسهيل عليهم اتعاظا بما حدث على الأقل...

• وإننا نتساءل، إن كانت الدولة قد فرضت قوانين جائرة لإحصار المسلمين عن الحج، فهل يحق لأبناء المسلمين من قوات الأمن أن يتتبعوا المسلمين في شعاب مكة وجبالها بحثا عمن هبّ لتلبية نداء الله لأنه لا يملك إذن آل سعود؟!

• ونتساءل، مم يخاف آل سعود فيهبون لوضع القوانين وملاحقة الناس ومنع تجمعاتهم وكلماتهم وحتى رايات رسولهم، لماذا؟ هل عدلوا فأمنوا؟ أم إنهم يعلمون أنهم منعوا بيت الله أن يذكر فيه اسمه بحق، فلا يدخلوه ولا يسمحوا لأحد أن يدخله إلا وهم خائفون؟!

• ونتساءل: لماذا هذه الأرقام الكبيرة في تكاليف الحج، فإذا كان ما أسموه «الحج منخفض التكلفة» والذي لم تفتح مقاعده سوى لساعات معدودة يتجاوز الـ ٣٠٠٠ ريال فيما تتدرج أسعار الحملات الأخرى لتصل إلى ما يزيد عن ١١٠٠٠ ريال، فإذا كان الحاج كبيرا في السن وبحاجة لسكن قريب من الجمرات فيجب أن يدفع هذا المبلغ الضخم مقابل قربه من موقع الجمرات، فإذا كان هذا حال حجاج «الداخل» الذين لا يحتاجون للوصول إلى مكة سوى وسيلة نقل، فماذا عن تكاليف القادمين من بلاد المسلمين الأخرى؟! أليس هذا دليلا واضحا على أن آل سعود اتخذوا مكة وحج المسلمين إليها مشروعا تجاريا، وأن خدمتهم المزعومة لبيت الله الحرام ليست إلا سطوا على جيوب المسلمين ومتاجرة بمقدساتهم؟..

هذا ولا ننسى أن آل سعود قد بدأوا موسم الحج بفرض «رسوم» جديدة تبلغ ٢٠٠٠ ريال على كل من ينوي الحج أو العمرة أكثر من مرة اعتبارا من العام القادم، ومع أن هذا الرقم بحد ذاته هو أكبر من متوسط دخل العديد من المسملين في مختلف البلاد الإسلامية، إلا أن آل سعود لا يأبهون سوى بما يدرّ عليهم مزيدا من المال ولو كان في مقابل صد المسلمين عن بيت الله، ولسان حالهم في ذلك أنه يُمنع الحج أو العمرة أكثر من مرة ومن يفعل ذلك يعاقَب بدفع الغرامة! إننا في ظل هذه التساؤلات وهذه الأخبار الواضحة في صد المسلمين عن بيت الله الحرام والتضييق على المسلمين في ركن عظيم من أركان الإسلام، لنختم بالتساؤل أيضا: إلى متى يبقى المخلصون من أبناء بلاد الحرمين الشريفين الذين شرفهم الله بأن أسكنهم في جوار بيته وجوار رسوله ﷺ، متغاضين عما يفعله آل سعود في المسلمين، عابدين لهم من دون الله (كما قال ﷺ لعدي بن حاتم)، راضين بمنكراتهم وجرائمهم في حق المسلمين، قاعدين عن العمل لإعادة الحج وباقي أحكام الله كما كانت في عهد الإسلام الحق؟!... ■

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
محمد بن إبراهيم – بلاد الحرمين الشريفين

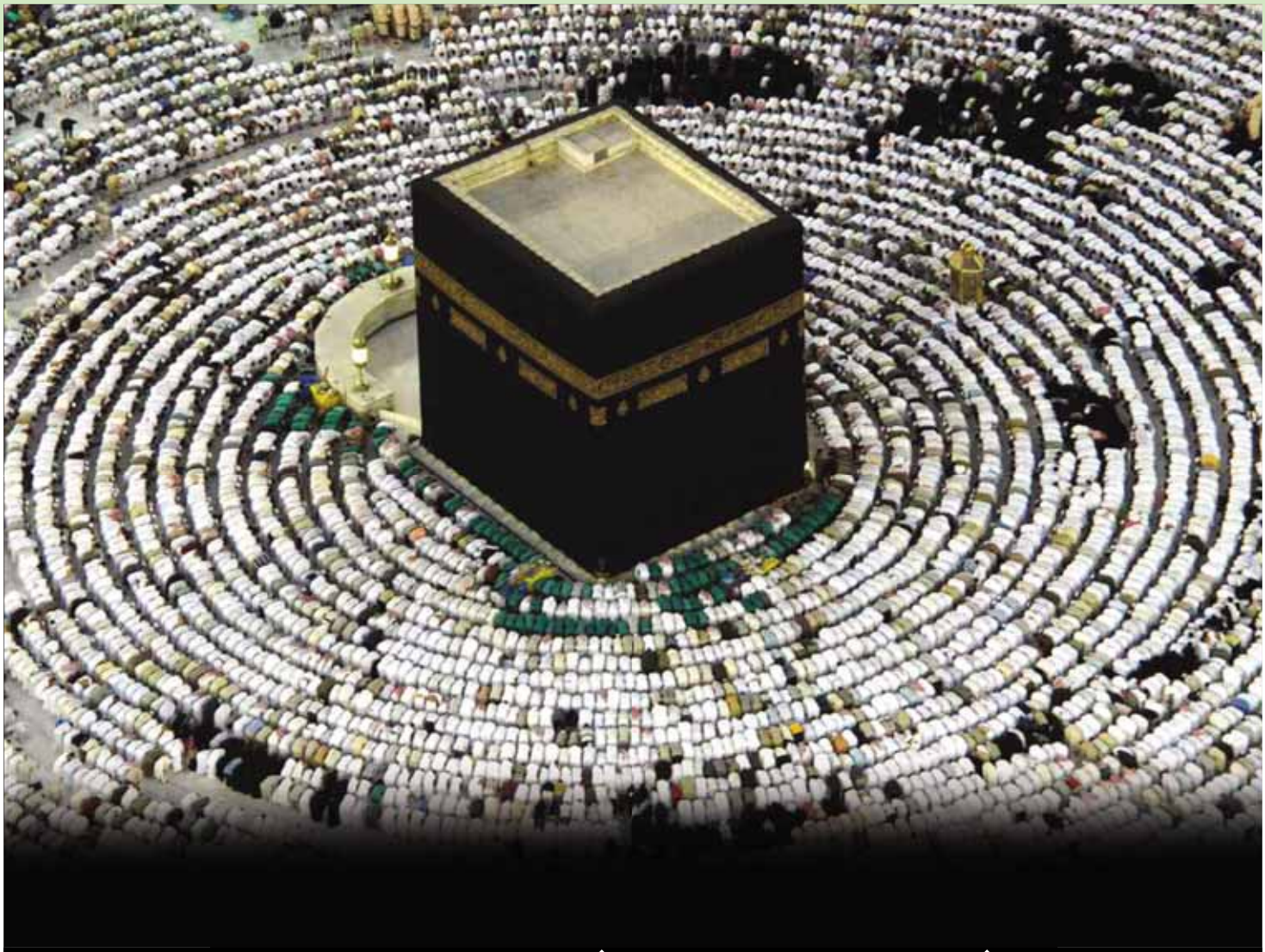

هذا هو الحج وهذه هي عظمته

قال سبحانه تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾، وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا فَقَالَ «مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ؟» قَالُوا: كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ» سنن أبي داود، وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ» قَالُوا: وَلا الْجِهَادُ؟ قَالَ: «وَلا الْجِهَادُ، إِلا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ». صحيح البخاري

إن الله سبحانه وتعالى فرض الحج على المسلم المستطيع مرةً واحدةً في العمر، هي حجة الإسلام ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾، والحج عبادة صرفة، وكل نسك من مناسكه يدل على أن الله تعبّد به عباده، يستشعر معه المسلم عبوديته للخالق تبارك وتعالى.

ولذلك تجد ملايين المسلمين من كافة أنحاء العالم تهفو نفوسهم في كل عام لأداء هذا الفرض العظيم، والذي هو ركن من أركان الإسلام الخمسة، قال رسول الله ﷺ «بني الإسلام على خمس؛ شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان» متفق عليه أخرجه البخاري. إلا أن الصد الذي يمارسه حكام المسلمين عن البيت الحرام، كما مارسوه عن تحكيم شرع الله، يحول بين المسلمين وبين أداء هذا المنسك العظيم، قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاء الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، فتحديد نسبة معينة للمسموح لهم بالحج من كل بلد وهي نسبة واحد بالألف، هو صد عن المسجد الحرام، وفيه منع للمسلمين من أداء هذه الفريضة الواجبة عليهم، وتحديد سن معيّن للمسموح لهم بأداء فريضة الحج هو صَدٌّ عن المسجد الحرام، وفرض رسوم على الحجاج من مثل رسوم التأشيرة، والطواف والنقليات هو أخذ لمال الناس بدون وجه حق، وهو نوع من الصّد عن المسجد الحرام.

هذا وتحل هذه المواسم العظيمة، العشر الأوائل من شهر ذي الحجة، وعيد الأضحى المبارك، والحج هذا العام، كعشرات الأعوام منذ أن هدمت دولة الخلافة العثمانية، والمسلمون منشغلون بهمومهم ومشاكلهم، وما حل ونزل بهم من مآسٍ ونكبات وويلات. فيذهب ملايين المسلمين إلى الحج وهم حاملون معهم هذه الهموم ليشكوا

بثهم وحزنهم إلى الله العزيز المتعال، يرفعون له سبحانه وتعالى أكف الضراعة أن يزيل عنهم ما هم فيه من بلاء وعناء، ماثلة أمام أعينهم، ولا تفارق ذاكرتهم الجرائم التي ترتكبها أمريكا وبريطانيا ومن خلفهما الغرب الصليبي الكافر بحق المسلمين في اليمن وأفغانستان، وفي ليبيا وباكستان، وما يقوم به هذا الغرب الحاقد من مجازر تقشعر لها الأبدان، وتشيب من هولها الولدان، ضد المسلمين في الشام مباشرة أو من خلال حلفائه وعملائه وأدواته وأشياعه المحليين، وسعيهم الحثيث لإجهاض ثورة أهل الشام المباركة منعاً لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، كما لا يغيب عن بال حجاج بيت الله الحرام وهم يتذللون إلى الله العزيز الجبار راجين رحمته واستجابة دعائهم، لا يغيب عن بالهم إجرام إخوان القردة والخنازير يهود في الأرض المباركة (فلسطين) الذين غطوا بحقدهم وإجرامهم على كل إجرام، ولا إجرام روسيا ومجازرها بحق أهل الشيشان والقوقاز ثم بحق أهل سوريا، ودعمها لطاغية الشام، ولا إجرام الهندوس عبدة البقر، بحق المسلمين في كشمير وبنغلادش وباكستان، ولا إجرام البوذيين عبدة الأصنام بحق مسلمي أراكان (بورما)، ولا إجرام الصين بحق المسلمين في تركستان الشرقية، والتي توجتها بمنعهم من الصوم في شهر رمضان المبارك، ولا وإجرام وإجرام.. فقائمة جرائم الكفار بحق المسلمين طويلة، فحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

يقف المسلمون بين يدي ربهم ليشكوا له حكامهم الذين يتواطؤون مع أعدائهم عليهم، يقفون بين يديه وقلوبهم كسيرة وأيديهم قصيرة وألسنتهم تلهج ودموعهم تذرف سائلينه جل في علاه أن يكشف عنهم ما هم فيه من ذل وعذاب، ويفك عنهم هذا العقال، ويزيح عنهم هذه الهموم، ويريحهم من حكامهم الخونة العملاء.

فمنذ هدم دولة الخلافة العثمانية تبدلت أوضاع المسلمين وأحوالهم، وصاروا محرومين من الخليفة الذي يسوسهم بأحكام الإسلام، ويرعى شئونهم بالعدل والإنصاف، ويبلغهم مبالغ العز والمجد بالجهاد في سبيل الله، وأصبح يحكمهم حكام خونة عملاء نصبهم الغرب الكافر على رقابهم ليذيقوهم سوء العذاب، ولينفذ الغرب الصليبي من خلال أولئك الحكام مشاريعه في سلب ثروات المسلمين ونهب مقدراتهم، ونشر أفكاره الهدامة ومفاهيمه وقيمه الفاسدة في بلاد المسلمين.

هذه هي حال المسلمين للأسف بعد هدم خلافتهم، فبدل أن يقودهم أمير يوحد كلمتهم ويجمع صفهم، يحبهم ويحبونه، ويدعو لهم ويدعون له، يخطب فيهم وينصح لهم كما فعل رسول الله ﷺ في خطبته بعرفة في حجة الوداع، وكما كان يفعل الخلفاء حيث كانوا يجتمعون مع ولاتهم يستطلعون منهم أحوال الرعية ويطمئنون عليهم، وحيث كانوا يسألون المسلمين عن الولاة والعمال ليأخذوا الحق للرعية منهم إن ظلموا ويحاسبوهم على تقصيرهم إن قصروا.

إن الحج هو من شعائر الله التي تجمع المسلمين كلهم على صعيد واحد، وتتجلى فيه وحدة المسلمين في كثير من المظاهر منها: وحدة الشعائر، ووحدة المشاعر، ووحدة الهدف، ووحدة الحال، فلا إقليمية ولا عنصرية ولا عصبية للّون أو الجنس أو الطبقة، فالرب واحد، والدين واحد، والقبلة واحدة، فالحج يربط الحياة الدنيا بالدار الآخرة برباط الطاعة والخضوع لله سبحانه وتعالى واللجوء إليه وحده في كل أمر، واستغفاره والتوبة إليه عز وجل من كل ذنب.

نعم إن اجتماع ملايين المسلمين على اختلاف مذاهبهم، وعلى اختلاف ألوانهم وأشكالهم وأعراقهم، ورغم تعدد انتماءاتهم الجهوية والحزبية؛ إن اجتماعهم في صعيد واحد، يلبون بصوت واحد «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»، يؤكد أن الأمة الإسلامية هي أمة واحدة من دون الأمم، وأنف حكام المسلمين وأسيادهم الغرب الصليبي الحاقد راغم.

إن فرائص الكفار ترتعد من جموع الحجيج وهم يطوفون حول بيت واحد، ويسعون في مسعىً واحد، ويقفون في موقف واحد. لذلك عمدوا هم وعملاؤهم إلى ضرب أهمية وحيوية اجتماع المسلمين في حجهم؛ وذلك بإفقاد هذا الحج حقيقته وقوته ووحدته، في شكله ومضمونه، فكان من أهم وأخبث ما صنعوا أن جمعوا كيدهم في حروب ومؤامرات وشراء ذمم وعملاء حتى تمكنوا من القضاء على الخلافة العثمانية في بدايات القرن الماضي، فأزالوا بذلك قوة جموع الحجيج في مناسك حجهم ومقامهم في بلادهم، فبعد أن كانوا جماعةً واحدةً، في ظل راية واحدة، تحت إمرة أمير واحد، صاروا جموعاً متفرقةً، تجتمع في مناسك الحج، وتتفرق بعدها، تحت حكم دويلات الضرار التي ما أنزل الله بها من سلطان.

إن موسم الحج وعيد الأضحى المبارك شاهد على وحدتنا نحن المسلمين، وهو يستصرخنا أن نعيد لحمتنا، ونوحد صفنا، ونقيم دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، ونبايع خليفتنا؛ وبذلك فقط نعود جماعة متماسكة قوية، يقودنا خليفتنا، يقيم فينا كتاب الله، ويجاهد بنا في سبيل الله، لتحرير بلادنا المغتصبة، ولنشر الإسلام رسالة نور وهداية للبشرية جمعاء ■

كتبه للمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
محمد عبد الملك

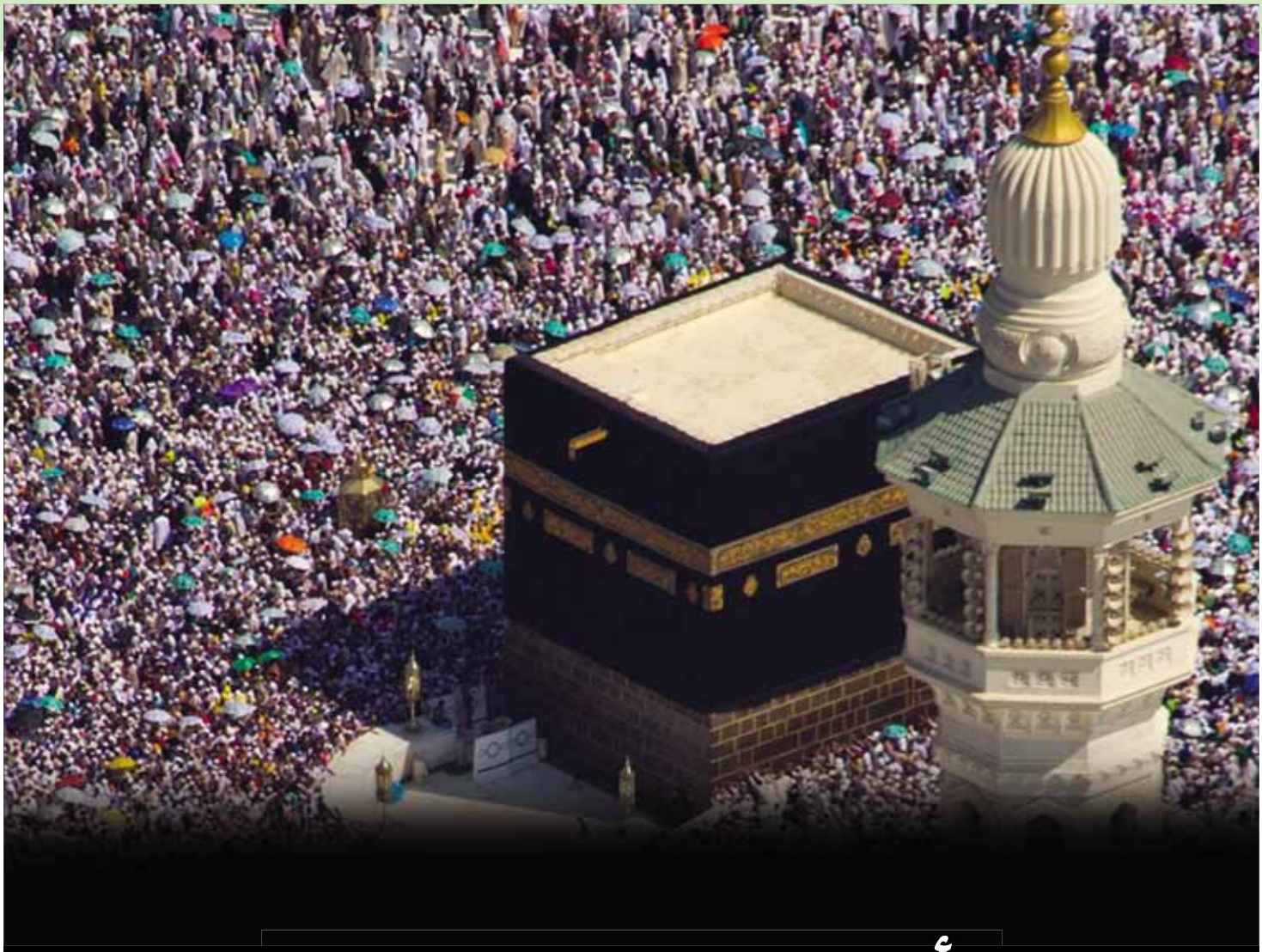

وأذن في الناس بالحج

عن مصعب بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال: قلتُ يا رسولَ اللهِ، أيُّ النَّاسِ أشدُّ بلاءً؟ قالَ: «الأَنبياءُ ثمَّ الأَمثلُ فالأَمثلُ؛ يُبتلَى الرَّجلُ علَى حسَبِ دينِهِ، فإن كانَ في دينِهِ صلبًا اشتدَّ بلاؤُهُ، وإن كانَ في دينِهِ رقَّةٌ ابتليَ علَى قدرِ دينِهِ»، وما أعلم ابتلاءات ولا اختبارات في تاريخ البشر أعظم من تلك التي ابتلي بها خليل الرحمن عليه سلام الله، يصبر إبراهيم الخليل مائة عام بانتظار أن يرزقه الله ولدا، فلما وهبه الله إسماعيل عليه سلام الله، أمره أن يفارقه، وأن ينزله بواد غير ذي زرع، لا ماء فيه ولا بشر ولا ظل بيت يؤيهم، فلما علمت أم إسماعيل، هاجر عليها سلام الله أن هذا أمر من الله، استسلمت لأمر الله مستيقنة أنه لن يضيعهم، ولئن كانت تصبر على أمر نفسها، فكيف بها وهي تعلم أن بين يديها رضيعاً في أرض قاحلة! ولما بلغ معه السعي واشتد عوده، أمره الله تعالى أن يذبحه، فاستجاب لأمر الله بلا تردد، واستجابت أم إسماعيل، هاجر عليها سلام الله لأمر الله، وما ارتد لها طرف، ووقفت تنظر كيف استسلم إسماعيل عليه سلام الله لأمر الله، وتلّهُ أبوه للجبين وكادت السكين تجري على عنقه لولا افتداء الله له بذبح عظيم، وذاك أمر خلده الإسلام بعيد الأضحى.

وذلك البيت - بيت إبراهيم الخليل- بيت مبارك، وإنما نال تلك البركة بعظيم الامتثال لأمر الله، مهما كان شديدا، استحقت هاجر عليها سلام الله أن يخلد مسعاها الذي سعت بين الصفا والمروة، واستحقت أن تحل البركة بماء زمزم الذي تفجر بين رجليْ رضيعها عليه سلام الله، روى البخاري من حديث ابن عباس: «وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل، وتشرب من ذلك الماء، حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت، وعطش ابنها، وجعلت تنظر إليه يتلوَّى، أو قال: يتلبَّط، فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبلٍ في الأرض يليها، فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي؛ تنظر هل ترى أحداً، فلم ترَ أحداً؛ فهبطت من الصفا، حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الإنسان المجهود، حتى جاوزت الوادي، ثم أتت المروة، فقامت عليها، ونظرت هل ترى أحداً، فلم ترَ أحداً؛ ففعلت ذلك سبع مرات». قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال النبي ﷺ: «فذلك سعي الناس بينهما».

واستحق إبراهيم عليه سلام الله أن يجعل الله أذانه للناس بالحج مؤذنا أن يأتوه من كل فج عميق، وعلمه الله طواف البيت، والصلاة فيه قياما وركوعا وسجودا ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ

لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ * وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾، روى ابن خزيمة في صحيحه والحاكم في مستدركه، واللفظ له، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لما أتى إبراهيم خليل الله صلوات الله وسلامه المناسك عرض له الشيطان عند جمرة العقبة، فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض، ثم عرض له عند الجمرة الثانية، فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض، ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض». فمناسك الحج توقيفية من الله تعالى، ولا حق لأحد غيره أن يغير أو يبدل ما شرعه الله وهذا يغرس في النفس صدق العبادة وإخلاصها لله عز وجل وكمال التسليم لأمره وأن الشرع ما شرعه الله، فلا نقاش ولا جدال، فما بال أقوام إذا قيل لهم امتثلوا لأمر الله تثاقلوا إلى الأرض؟ وإذا قيل لهم أقيموا أوامره تجاوزوا فعل بني إسرائيل حين أمرهم بذبح بقرة، فذبحوها في النهاية بعد كثرة الأخذ والرد، ولكن ما بال أقوام تجاوزوا هذا، ولم يمتثلوا بل وابتدعوا أن يأخذوا التشريع من الشرق ومن الغرب! لقد امتثل الخليل لأمر فيه ذبح ابنه، ولم نؤمر إلا بأوامر ونواه فيها صلاح أمرنا، فمن باب أولى كنا أحق بالامتثال والصبر وحسن التنفيذ!

كيف وهذا الحج يعلمنا أن الله تعالى ما أنزل الشريعة وأوامرها إلا بما فيه خيرنا، علمه من علمه، وجهله من جهله، ففي الحج توازن بين ذكر الله تعالى وعبادته، وبين مقاصد الناس الدنيوية مما فيه منافعهم، ﴿...لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ...﴾، وكذلك دين الله، لم يكبت رغائب الإنسان ولم يطلقها، وإنما نظمها بأحسن نظام، حرم الربا وأباح التجارة، على ما في الربا من مساوئ، وما تجلبه التجارة من منافع، فليس المعنى أن خيرية الإسلام وصلاحيته في كونه وسطا بمعنى النصف بين الخير والشر أو بين طرفي الإفراط والتفريط كما يدعي أقوام، وإنما وسطيته في عدله وحسن رعايته للشؤون وخيرية أحكامه للبشر.

ولا شك أن الحج تذكرة عالمية للمسلمين بأنهم أمة واحدة من دون الأمم، لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود، إلا بالتقوى، فاجتماع المسلمين للحج تذكير لهم بأن همهم واحد، ومسعاهم واحد، ومصابهم واحد، وانقيادهم لأمير الحج الذي يعينه أمير المؤمنين انقياد لمن بايعوه على السمع والطاعة لتنفيذ أمر الله فيهم، والحج سوق يتباحث فيه المسلمون فيما فيه صلاح أمرهم، يتعارفون فيما بينهم، مجسدين بذلك جملة من الأحاديث التي بينت أن المؤمنين في توادهم وتراحمهم كالجسد، وأنهم إخوة في العقيدة، وأنهم أمة من دون الأمم...

﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وتظهر معالم هذه النسك بأرقى ما ترتقي به بالإنسان من صفات الصبر والحلم والرحمة والشفقة والإيثار والتعاون، وهذه الصفات وغيرها تغرسها كثير من أعمال الحج وتنبذ القبيح والرديء والسيئ من الأخلاق كما قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ...﴾، فالحج منتدى يبرز فيه المؤمنون كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه، فأخرج أحسن ما فيه من نبت، ونفى كل درنٍ ورديء لا يليق بمؤمن وافد على الله.

فإذا كان من الحجيج ذلك، كان من الله تعالى مقابله أن يغفر ويستجيب، «الحجاج والعمار وفد الله، إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم» رواه النسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في «صحيحيهما»، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب».

وفي الحج ينتقل المرء من عبادة لعبادة، متقربا إلى الله تعالى، باذلا جهودا جبارة تهذب نفسه وتوطنها على الصبر على الطاعات، وتحمل الشدائد، فإذا ما نال منزلة القرب من الله تعالى وامّحت عنه خطاياه، وطّن نفسه على الانخلاع عن أسباب الخطايا، وجاهدها على الصبر على مشقة الطاعات ليعيش حلاوة الطاعة، فيتقرب إلى الله بما هو أهله، رغبة ورهبة.

وبذلك فإن الحج قمة ينهض إليها المكلف مرتقيا إليها، محملا بالإخلاص والانخلاع من سيئ الأقوال والأفعال، متقربا إلى الله بالطاعات تلو الطاعات، مجتمعا مع إخوانه في العقيدة، تائباً منيبا، راغبا بالتحلل من الذنوب والخطايا، متحملا المشاق، يثوب إلى بيت الله آمنا، ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً﴾، متبعا نسك إبراهيم الخليل، مقتديا بمحمد ﷺ، لا يبتدع، محرما بثياب بسيطة أشعث أغبر ينخلع عن بهرج الدنيا راغبا بما عند الله تعالى.

والحج من بين أركان الإسلام ومبانيه عبادة العمر، وختام الأمر، وتمام الإسلام، وكمال الدين، فيه أنزل الله تعالى قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾

فاللهم نسألك أن تيسر لنا حجا مبرورا لا جزاء له إلا الجنة، وقد جاء في الحديث أنه ﷺ قال: «الحج المبرور ليس له ثواب دون الجنة» قيل ما بره؟ فقال: «العج والثج» والعج رفع الصوت بالتلبية والثج نحر الإبل وغيرها وأن يثج دمها وهو سيلان الدم، فعلى هذا يكون معنى المبرور الذي قد أقيمت فروضه وسننه. وفي حديث جابر قيل: يا رسول الله ما بر الحج؟ قال: «إطعام الطعام وإفشاء السلام» فيكون المراد على هذا فعل البر في الحج وقيل المبرور المقبول.

والحمد لله رب العالمين

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
ثائر سلامة

اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، لا إلهَ إلا اللهُ
اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، ولله الحمد

مجلة مُخْتَارات